











هذا كتاب يسمى  
عالم الجود وحرارة  
الشهود في هذه مناقب  
العارفين في قطب الفرح الجامع  
مولانا محمد باقر  
رحمة الله عليه في الدار البيضاء

الحامد من اذيقنا الرغبات العاد راحي عفو المحب  
سبحانه احدث محبة  
من بعض قراء الشيخ المشايخ  
رحمة الله عليهم في سنة  
الدين محمدية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدُ الْمُنْفَتَحِ بِمِفْتَاحِ الْغُيُوبِ أَقْفَالِ الْقُلُوبِ  
وَرَفَعُ مَجْبِ السَّرَائِرِ وَنُورِ الْبَصَائِرِ قَطْمَصِ  
مَا كَانَ مَحْجُوبٌ وَجَلَا عَرَائِشُ الْيُودِ فِي مِرَائِهِ  
الشُّهُودِ فَوَقَفَ لِرَاغِبٍ عَلَى الْحُدُودِ وَقَالَ  
بِلِسَانِ الْحَالِ بِأَفْصَحِ مَقَالٍ شَتَّانَ مَا بَيْنَ

الرَّائِغِبِ وَالْمَرْغُوبِ وَوَقَّعَ مِنْ سَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ  
فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَتَّى جِهَادِهِ قَبْلَ عَيْنِ عَائِنِ  
فِي ظُهُورِ وَجُودِ إِيجَادِهِ مَا سَبَقَ لَهُ فِي الْمَكْتُوبِ  
ثُمَّ هَذَا بَعْدَ مَا بَيْنَ لَهُ هَذَا وَرَقَاهُ بَعْدَ  
مَا نَقَّاهُ مِنَ الْعُيُوبِ ثُمَّ رَوَّقَ لَهُ مِنْ كَرَمِ  
كَرَمِهِ شَرَابًا قَدِيمًا أَنْتَهُ حُصُونُهُ  
مُسْتَخْرَجًا مِنْ رَأُوقِ مَحَبَّتِهِمْ وَيَحْبُونُهُ  
سُكْرُ وَهَامٍ قَبْلَ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْمَشْرُوبِ  
ثُمَّ تَجَلَّى لَهُ فِي سَاعَةٍ طَلَعَ فِيهَا طَالِعُ  
سُعُودِهِ فَشَاهَدَ حَتَّى غَابَ شُهُودُهُ  
عَنْ وَجُودِهِ فَمَا آفَاقُ الْإِيمَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ



تَطِينُ إِلَهِكُمْ فَيُجَانِبُ مِنْهُ نَوْرُهُ لَوْ ب  
أَوْلِيَانِهِ يَنْبَغِي مَعْرِفَتِهِ وَسَقَاهُمْ بِكُؤُسِ مَحَبَّتِهِ  
فَشَاهِدُوا أَجْمَالَ الْحُبُوبِ وَخَصَّ مِنْ صُطَفَاءِ  
مَنْ عِبَادِهِ لِلْحَضَرَةِ الْقُدُسِيَّةِ وَصَفَاءِ  
مُرْكَاةِ وَرَاتِ الصِّفَاتِ الْقُدُسِيَّةِ  
وَاطْلَعَهُ عَلَى عَجَائِبِ الْأَلْكَ وَالْإِسْكَنْدَرِ  
وَالْغُيُوبِ أَحْمَدًا عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ  
وَحَصَّنَا بِسَيِّدِ الْأَمَامِ وَجَعَلَ حُبَّهُ مُفْتَرَضًا  
غَيْرَ مُنْكَرٍ فِيهِ إِلَّا بِاللَّهِ  
وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَهُ  
فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَأَخْوَارِ رُسْنِهِ

لَا حَتَّ عَلَى سَرَائِرِ عُرِّيهِمْ نَظَرَةَ التَّعْيِيمِ شَهَادَةً  
أَدَّخَرَهَا لِتَفْرِجِ الْكَرُوبَ فِي يَوْمٍ لَا شَرْقَ  
لشَّمْسِهِ وَلَا غَرْبَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُبْعُوثُ بِاللَّيْنِ الْوَاصِ  
الْمُوصُوفِ بِأَحْسَنِ الْأَوْصَافِ وَأَجَلِ الْمُنْقِبِ  
الَّذِي اخْتَارَهُ مُؤَلَاهُ مَحْبُوبًا وَمَطْلُوبًا قِنَعَهُ  
الْمَحْبُوبُ وَنِعْمَ الْمَطْلُوبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
عَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَ  
ذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ إِلَى يَوْمِ  
وَعْدِهِ غَيْرُ مَكْدُورٍ أَمَّا بَعْدُ فَهَذِهِ نَفْحَةٌ  
مِنْ نَفَحَاتِ الْمِلَالِ الْمَعْبُودِ وَقَطْرَةٌ مِنْ بَحَارِ

فَيُوضَّاتِ الْكُرْمِ وَالْجُودِ فِي بَعْضِ مَنَاقِبِ عَيْنِ  
 أَعْيَانِ الْوُجُودِ سَيِّدُنَا الْكَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ  
 سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَمُودِيِّ أَمَدَنَا اللَّهُ مِنْ نَحَاتِهِ  
 وَأَفَاضَ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَرَكَاتِهِ نَجَّتْهَا  
 وَجَمَعَتْهَا مِنْ كُتُبِ صَحَاحِ عَدِيدَةِ الْأَئِمَّةِ كِبَارِ  
 ذَوِي مَنَاقِبِ حَمِيَّةٍ مِنْهُمْ الْأَمَامِ الْحَافِظِ  
 زَيْنِ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الشَّرْجِيِّ وَ  
 الْأَئِمَّةِ الصُّوفِيِّ عَفِيفِ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّيْخِ  
 غَنِيَّةَ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ الْيَافِيِّ وَالْفَقِيهَ الْعَلَامِيَّ  
 عَفِيفِ الدِّينِ الشَّيْخِ عَبْدَ اللَّهِ بَازِرْعَةَ وَلَعَلَّ  
 الشَّيْخَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِأَعْيَانِهِ وَهَمِّنَ

أَلْفَ وَأَحْسَنَ وَاسْتَقْفَى وَاتَّقَنَ إِمَامُ الْوَقْتِ  
وَالزَّعَمَانِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بِاسْوَدَانٍ وَ  
غَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَلْفَ وَتَوَجَّهَ لِهَذَا الشَّيْخِ الْجَلِيلِ تَرْكُهَا  
خَوْفَ الْمَلَلِ وَالطُّوِيلِ وَحِينَ لَاحَ لِي مِنْ هَذِهِ  
الْحَدِيقَةِ لَمَعَةُ لَاحِظَةٍ وَشَمَّتْ مِنْهَا أَطْيَبُ  
رَاحَةٍ بَادِرَةٌ بِحَسْبِ السَّعْيِ وَالْاجْتِهَادِ رَاجِيًا  
أَلَكْرِيهِ الْجَوَادِ أَرْيَظُنُّهُ وَأَهْلِي وَأَحْبَابِي وَ  
مَشَائِي فِي سَبِيلِكَ أَحِبَّابِهِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ  
وَسَمَّيْتُهَا عَرَأْسَ الْوُجُودِ وَمَرَاتَةَ الشُّهُودِ فِي بَعْضِ  
مَنَاقِبِ الْقُطْبِ الْبَالِغِ كُلِّ كَمَالٍ عَلَيَّ وَشُكْرِي  
إِلَهُامُ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى سَيِّدُنَا الشَّيْخُ

سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَمُودِيِّ أَمَدَنَا اللَّهُ مِنْ أَسْرِهِ  
وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ وَأَنَارَهُ نَظْمُهَا  
لِلسُّلَى فِي خَيْرِ مُحَيَّاهُ وَفِي لَيْلَةٍ مَشْهُدَةٍ الَّذِي  
هُوَ الْقُلُوبِ حَيَّاهُ لَشَيْءٍ مِنْ أَسْرَارِهِ قُلُوبُ  
الْمُحِبِّينَ وَتَسْقَى مِنْ غَمَامِ حَبِّهِ الْعَارِفِينَ  
وَرَتَّبَتْ فِي خَمْسَةِ أَبْوَابٍ فِيهَا بَغِيَّةٌ كُطَّانَةٌ  
مِنَ الظُّلَّالِ وَخَاتِمَةٌ أَنْتَمُ بِهَا الْمُقْصُودُ  
مَعْتَمِدًا عَلَى الْمَلِكِ الْعَبُودِ الْبَابُ الْأَوَّلُ  
فِي نِسْبَةِ الْفَاخِرِ وَإِصْلَاحِهِ بِالصِّدِّيقِ الْأَعْظَمِ  
شَيْخِ كُلِّ أَنْصَارِيٍّ وَهُوَ إِجْرُ الْبَابِ الثَّانِي  
فِي بَدَايَتِهِ وَسِيرَتِهِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

وَأَخَذَ الْحَرْقَةَ عَنْ مُشَاحِجِ التَّوَكُّيدِ وَمَلَحَازَهُ  
مِنَ الْإِتِّحَادِ مَعَ سَيِّدِنَا الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ فِي  
الذَّرِّيَّةِ وَالْأَوْلَادِ الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي إِرْشَادِ  
الْمُرِيدِينَ وَتَحْكِيمِهِ لِلْمُشَاحِجِ الْعَارِفِينَ وَذِكْرُ  
مِرَاقَتِهِ بَعْدَ مَرَاتِبِ أَنْبَاءِهِ وَذُرِّيَّتِهِمْ أَتَانَهُمْ  
وَمَضَوْا عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ وَاقْتَبَسُوا النُّورَ  
الْبَابُ الرَّابِعُ فِي صِفَاتِهِ الْكَرِيمَةِ وَأَخْلَاقِهِ  
الْحَسَنَةِ السُّتَقِيمَةِ وَكَلِمَاتِهِ النَّافِعَةِ  
وَنَصَائِحِهِ الْجَامِعَةِ الْبَابُ الْخَامِسُ فِي  
ذِكْرِ شَيْءٍ مَرُّبُكَ رَأَمَاتِهِ وَخَوَارِقِ عَادَاتِهِ  
الْخَاتِمَةُ نَسْئَلُ اللَّهَ حُسْنَهَا فِي إِنْتِقَالِهَا

الْمُقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلَائِكَةِ قَادِرِهِ مَعَ  
قَصَائِدِ امْتَدَحِهِ بِهَا بَعْضُ الْعَارِفِينَ  
الْأَكْبَارِ جَعَلَنَا اللَّهُ فَرْحَ الْفُقَرَاءِ  
وَنَفْعَ الْبَرِّكَهْ أَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ  
يَا رَبِّ تَوَسَّلْنَا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ  
وَبِإِلِهِ وَأَهْلِهِ بِإِلْحَامِ الْجَبَلِ

وَالشَّيْخِ أَبِي عَيْسَى تَاجِ الْأَوْلِيَاءِ  
اسْتُرُوا لِقَضَائِهِ يَوْمَ الْحِزَابِ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي نَسَبِ الشَّافِعِيِّ وَآلِهِ  
بِالصِّدِّيقِ الْأَعْظَمِ شَيْخِ كُلِّ أَصَابِرٍ وَ  
مُحَاجِرٍ هُوَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ وَالذَّلُّ عَلَيْهِ

وَالسَّائِرِينَ كُلِّ مَحَبٍّ إِلَيْهِ قُطِبُ الْأَوْلَادِ  
الْأَبْرَارِ وَأَسْتَأْذِلَاكَ كَابِرِ الْعَارِفِينَ الْأَحْيَاءِ  
الْمُتَّقِينَ إِلَى الْقَامَاتِ الصِّدِّيقَةِ وَالْمُتَّصِفِ  
بِالْأَحْوَالِ السَّرِيَّةِ بِمَحَارِفِ الدُّنْيَا لِحَالِ  
يُطَافُ وَيُرَى الْعِلَامَةُ لِمَنْ وَصَلَ إِلَى حَرَمِهِ  
أَمِنْ مِنَ الْأَخْوَافِ مُرَبِّي الْمُرِيدِينَ وَمُرْشِدِ  
السَّالِكِينَ إِمَامُ أَرْيَابِ الشُّهُودِ مَوْلَانَا  
السَّيِّدُ سَيِّدُ بَنِي حَسَنٍ الْعَمُودِيُّ ابْنُ عَبْدِ  
بَرْزِيعَةَ ابْنِ أَحْمَدَ ابْنِ عَيْسَى ابْنِ شَعْبَانَ ابْنِ  
حَسَنِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ مُحَمَّدَ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَطْلَحَةَ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ خَلِيفَةَ



رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْحَقِّقِ سَيِّدُنَا أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ  
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَمَا أَصَحَّ هَذَا النَّسَبُ  
 السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْوَلِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ السَّيِّدِ  
 عَلِيِّ عَلَوِيِّ نَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَسْبِ الْبَيِّنِ  
 نَسَبٍ لَقَدْ شَهِدَتْ بِهِ الْكِبَرُ  
 وَتَنَاقَلَنَاهُ السَّيَادَةُ الْفُضْلُ  
 نَصَبَتْ خَوَافُ مَجْدِهِ وَعُكُلُهُ  
 قَدْ أَذَعَتْ إِكْمَالَهُ الْأَمْرُ  
 وَتَبَجَّتْ طُرُقُ السُّلُوكِ بِنُورِهِ  
 وَتَارَجَتْ مِنْ نُورِهِ الْأَرْجَاءُ  
 عِنْدَ تَنْظُمِ الْفَرَائِدِ سَيْلُهُ

تَعْلُوَاهُ فِي سِيرَتِ الْعُلِيَاءِ  
قَوَّتْ بِهِ حَيِّنُ الْأَكَاوِمِ وَاعْتَلَتْ  
بِكَمَالِهِ الْأَبَاءُ وَالْأَنْبَاءُ

عن

يَا رَبِّ تَرْسُلْنَا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ  
وَبِإِلِهِ وَأَصْحَائِهِ النَّجَبَاءِ  
وَبِالشَّيْخِ بْنِ عِيسَى تِلْجِ الْأَوَّلِيَّةِ  
اسْتُرُوا لَانْفُضَعَ يَوْمَ الْجَزَاءِ  
لِبَابِ الثَّانِي فِي بَدَايَتِهِ وَسِيرَتِهِ عَلَى الصِّرَاطِ  
الْمُسْتَقِيمِ وَأَخَذَهُ الْخُرْقَةُ عَنْ مَشَاحِجِ الْحَكِيمِ  
وَمَعَ مَا حَازَهُ مِنَ الْأَتْحَادِ مَعَ سَيِّدِنَا الْفَقِيهِ

الْمُقَدِّمِ فِي الذُّرِّيَّةِ وَالْأَوْلَادِ فَأَقُولُ لِي شَيْخِي  
 أَنْبِئَنِي اللَّهُ نَبَاتًا حَسَنًا وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ كَرَمِهِ  
 جُودًا وَسَنَا حَتَّى فَاقِ إِقْرَانَهُ وَاشْتَهَرَ  
 بِالْإِصْلَاحِ فِي زَمَانِهِ وَلَقَدْ فَازَ بِحِفْظِ الْعُلُومِ  
 إِذَا كَانَ أُمِّيًّا فَأَوْضَعَ مُشْكَلَاتِ الْمُنْطَوِقِ  
 وَالْمَفْهُومِ وَانْفَرَدَ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ حَتَّى بَلَغَ  
 مِنْهَا غَايَةَ الْأَمَلِ وَقَامَ خَطِيبًا عَلَى مَنَابِرِ  
 الْكَمَالِ فَاتَّخَفَ الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ مِمَّا نَالَ  
 وَلَمْ يُزَلْ جَامِعًا لِلْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ مُتَضَلِّعًا  
 مِنَ الثَّقَلَيْنِ وَالْعَقْلِيَّةِ فَأَقَابَدُوهُ فِي الطَّرِيقِ  
 السَّوِيَّةِ وَسِيرَهُ عَلَى السَّنَةِ الْحَمْدِيَّةِ فَقَدْ

فَأَقْرَأَهُ مِنْ حَبِيبِ صَبَاةٍ وَاشْتَهَرَ فِي زَمَانِهِ  
بِمَا حَازَهُ مِنْ كَمَالٍ وَالْجَاهِ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
مِنْ أَهْلِ النَّفَحَاتِ وَأَرْيَابِ الْجَذَبَاتِ وَ  
هَبَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَالُ اعْظِيمِ الظَّاهِرِ  
مَقَامًا جَسِيمًا وَقَدْ كَانَ أَمِيًّا لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ  
لَا يَعْرِفُ الْعِلْمَ فَعَلَّمَهُ اللَّهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ فَكَانَ  
يُرَدُّ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي السَّائِلِ الْغَامِضَةِ وَيُسَيَّرُ  
لَهُمْ مِنْهُمْ سِرَارِ الْحَقَائِقِ الْغَائِضَةِ وَإِذَا  
اسْتَمَعَ إِلَى الْقَارِي أُرْشِدُهُ إِلَى الصَّوَابِ  
مِنَ اللَّحْنِ وَالْغَلَطِ وَإِذَا آتَى إِلَيْهِ مِنْ اقْتَرَفَ  
ذَنْبًا الزَّمَهُ التَّوْبَةَ مَافِطٍ وَأَمَّا الْقَبْرُ

بِالْعُمُودِي فَالظَّاهِرُ إِنَّهُ لَمَّا كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 مُكْتَرِ الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عِمَادُ الدِّينِ وَأَفْضَلُ  
 قُوبِ الْعَبْدِ فِي حَضْرَةِ النَّاجِيَاتِ فَهُوَ عُمُودُ  
 الَّذِينَ مِنْ حَيْثُ اضْطَلَّحَ أَهْلُ جِهَتِهِ  
 يَنْقُلُ الْعِمَادَ إِلَى الْعُمُودِي بَلْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ  
 عَنِ الثَّقَاةِ رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعُمُودُهُ  
 وَأَمَّا لِسَةُ الْخَرْقَةِ عَنْ مُشَاجَّهِ الثَّغِيرِ  
 فَإِنَّ لِسَتَهُ الْكَبِيرَ وَالْقُطْبَ الْعَظِيمَ الْإِمَامَيْنِ  
 شُعَيْبَ ابْنَ أَبِي الْحَسَنِ الثَّقَلَيْنِ فِي أَرْسَلِ  
 أَسْتَيْمَ الْجَلِيلِ ذَا الْمَقَامِ الْخَمِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 ابْنَ مُحَمَّدٍ الْحَضَرِيِّ شَدَّ الْمَعْرِي الشَّهِيدَ بِالْقَعْدِ

وَكَانَ مِنْ تِلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُ إِنَّ لَنَا حَضْرَتًا  
أَصْحَابًا إِذْ هَبَ إِلَيْهِمْ وَخَذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَ  
الْحَكِيمِ وَالْبِسْهُمْ هَذِهِ الْحِرَّةَ وَأَعْطَاهَا  
وَأَمْرَهُ أَنْ يَلْبَسَهَا الْأَسْتَاذُ الْأَعْظَمُ سَيِّدَنَا  
الْفَقِيهَ الْمُقَدِّمَ شَيْخَ سَعِيدِ الْمَكْحُومِ  
وَقَالَ لَهُ أَرَأَيْتَ تَمُوتُ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ  
فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ أَرْسِلْ إِلَيْهِمْ مَنْ تَرَاهُ  
أَهْلًا لِذَلِكَ فَسَافِرٌ مِنْ تِلْسَانٍ فَلَمَّا وَصَلَ  
مَكَّةَ الْمُعَظَّمَةَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَأَوْصَا  
أَجَلَ تِلَامِيذَتِهِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الصَّالِحَ  
الْمَغْرِبِيَّ وَأَعْطَاهُ تِلْكَ الْحِرَّةَ الشَّرِيفَةَ

وَقَالَ لَهُ سَيَدْخُلُ مَدِينَةَ تَرِيمَ وَتُحْدِثُ شَيْئًا  
 مُجْدِبًا عَلَيَّ ذِي الْفَخْرِ الْعَظِيمِ فَرَأَى عَلَى  
 شَيْخِهِ الْفَقِيهَ الْعَلَامَةَ عَيْنَ الْأَعْيَانِ  
 الشَّيْخَ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بَا مِرْوَانَ فَأَعْمَرَهُ وَحَكَمَهُ  
 وَالْبَيْسَةَ هَذِهِ الْحَقَّةُ ثُمَّ أَذْهَبَ إِلَى مَدِينَةِ  
 قَيْدُونٍ إِلَى الشَّيْخِ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى الْعُمَوِيِّ  
 فَحَكَمَهُ كَذَلِكَ فَقَدِمَ الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ الصَّالِحُ  
 مَدِينَةَ تَرِيمَ وَوَجَدَ الْأُسْتَاذَ الْأَعْظَمَ  
 كَمَا قَالَهُ شَيْخُهُ فَجَلَسَ عِنْدَهُ وَقَالَ لَهُ أَيُّ جُوزِ  
 أَنْتَ لَوْ تَقَبَّتَ فَقَالَ الْأُسْتَاذُ وَمَا الثَّقَبُ  
 قَالَ لَهُ الْحَكِيمُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا أَتَى لِأَجْلِ

وَأَعْلَاهُ بِأَمْرِهِ كُلِّهِ فَرَغَبَ سَيِّدُنَا الْأَسْتَاذُ  
 فِي طَرِيقَةِ الصُّوفِيَّةِ فَحَكَّمَهُ وَالْبَسَهُ ثُمَّ  
 ذَهَبَ الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ مُبْلَغًا لِمَا اسْتَوْدَعَ  
 مِنْ شَيْخِهِ الْمُبَرُّورِ حَتَّى وَصَلَ مَدِينَةَ قَيْدُونِ  
 فَوَجَدَ الشَّيْخَ يَرْعَى عَنْهَا بِوَادِيهَا الْمَيْمُونِ فَنَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَحَيَّاهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَصَاحَّاهُ  
 وَأَوَّاهُ وَوَجَدَ عِنْدَهُ شَيْخًا يَقْطَعُ لَعْنَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ  
 فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ هَلْ تَعْرِفُ هَذَا  
 هُوَ مِنَ الْبَرَّةِ أَوْ مِنَ النَّجْوَةِ فَقَالَ الشَّيْخُ  
 نَعَمْ هَذَا هُوَ اللَّعِينُ الْبَعِيدُ فَدَعَاهُ بِشَقِي  
 قَدْ أَشَقَاهُ اللَّهُ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ كَلَامَهُ



وَعَلِمَ عَرَفَهُ آيَاهُ وَلِي فَأَرَاوَتْ طَائِرٌ شَرًّا رَافِعِنْدَ  
ذَلِكَ أَلْبَسَهُ الْحِرْقَةَ وَحَكَّمَهُ وَجَلَّلَهُ وَعَظَّمَهُ  
ثُمَّ أَقَامَ الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ مَدَّةَ حَيَاتِهِ بِقَرِيَّةٍ  
مِنْفَعَةٍ أَوْ بِأَصْبَعُونَ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ فَلَمَّا  
حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ حَضَرَ عِنْدَهُ الْأُسْتَاذُ الْأَكْبَرُ  
سَيِّدُنَا الْفَقِيهَ الْمُقَدَّمُ وَحَضَرَ الشَّيْخُ سَعِيدٌ  
وَالشَّيْخُ بَاعِمُ بْنُ وَهَّابٍ وَالشَّيْخُ بَاخْرَمَانُ فَسَأَلُوهُ أَنْ  
يَسْتَخْلِفَ بَعْدَهُ عَلَيْهِمُ شَيْخًا جَلِيلًا فَشَكَتَ  
الشَّيْخُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ شَيْخُكُمْ بَعْدِي صَاحِبُ  
الشَّجْعَةِ وَقَدْ جَعَلْتُ مِيرَاثِي بَيْنَكُمْ أَرْبَاعًا  
وَبَنَاتِي عَلَى يَدِكَ يَا شَيْخُ سَعِيدٌ وَلَمَّا قَضَى

وَتَلَقَّاهُ رَبُّهُ خَلْفَ سُبْحَةٍ وَعَكَازًا وَقَدِيرًا وَ  
مَشْعَلًا وَحَيَوَةً وَبَسْطَةً وَذِلْقَافًا قَتَمُوا ذَلِكَ  
الْمُغْدِمَ فَخَرَّ الْعُكَّازُ وَالْمُسَبَّحَةُ لِلْأَسْتَاذِ  
الْأَعْظَمِ وَالْقَدِيرِ وَالْمَشْتَمِلِ لِلشَّيْخِ سَعِيدِ  
الْمَجْلِ وَالْحَيَوَةِ وَالْبَسْطَةِ لِلشَّيْخِ بَاحْمَرَانَ قِسْطُهُ  
وَالدِّيقُ لِلشَّيْخِ بَاعْمُرُو وَيُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ إِتْقَانُهُ  
حَصَلَ لِكُلِّ مِنْهُمْ مِنَ الْحَالِ وَالْمَقَامِ  
مَا لَا يَعْلَاهُ إِلَّا الْمَلِكُ الْعَلَامُ فَالْأَسْتَاذُ  
الْأَعْظَمُ أَظْهَرَ طَرِيقَةَ الصُّوفِيَّةِ وَبِهِ فِي  
حَضَرِ مَوْتَ بَدَتْ أَعْلَامُهَا وَعُلُومُهَا  
وَانْتَشَرَتْ عَنْهُ أَدَابُهَا وَرُسُومُهَا وَكَانَ

الشَّيْخُ سَعِيدٌ مَظْهَرُ الْجَاهِ الْوَاسِعِ وَانْتِشَارُ  
 الصِّبَةِ لَدَى الْقَرِيبِ وَالشَّاسِعِ وَالشَّيْخَانِ  
 الْأَخِيرَانِ كَانَ مَأْخِذَ مِيرَاثِهِمَا الْحَمُولُ كَمَا  
 كَانَتْ عَلَيْهِ الْأُصُولُ وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ  
 الصَّالِحُ مِنْ أَوْلَادِ مُلُوكِ الْغَرْبِ وَكَانَتْ لَهُ  
 الْكَرَامَاتُ الْخَارِقَةُ وَالْإِنْتِشَارَاتُ الْمُبِيدَةُ  
 الْفَائِقَةُ وَأَمَّا مَا حَازَهُ الشَّيْخُ سَعِيدٌ مِنَ الْإِتِّحَادِ  
 مَعَ سَيِّدِنَا الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ فِي الدَّرَجَةِ وَالْأُولَادِ فَمِنْ جَمَلِ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ الشَّيْخُ  
 الْعَلَامَةُ بِأَسْوَدَانَ فِي فَيْضِ الْأَسْرَارِ مَعَ  
 مَا شَهِدَتْ بَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ الْأَبْرَارِ فَهُوَ

مَا اسْتَوْدَعَهُ مِنَ السِّرِّ النَّبَوِيِّ بِحَيْثُ صَارَ  
 خِرَانَهُ بَنِي عَلَوِيٍّ فَنَاهَيْتُ بِذَلِكَ مَقَامًا  
 وَقَدَّرُ وَاحْتِرَامًا وَلَعُمْرِي إِنَّهَا لَتَكْفِيَنَّ تِلْكَ  
 الْمَقَامَاتُ الْعَلِيَّةِ وَالنَّفَحَاتِ الْعُلَوِّيَّةِ إِذْ  
 انْضَمَّ لَهَا بِالْأَخْلَاقِ الْحَمْدِيَّةِ كَمَا يُقَالُ لَهُ خِرَانَةُ  
 بَنِي عَلَوِيٍّ وَهُوَ حَرْفِيٌّ بِذَلِكَ وَحَقِيقٌ  
 بِسِرِّ مَا هُنَاكَ فَكَانَ أَكْبَرُ السَّادَةِ الْعُلَوِّيِّينَ  
 يَقْصُدُونَ مَشْهَدَهُ فِي كُلِّ حِينٍ كَمَا سَيَأْتِي  
 آخِرُ الْكِتَابِ فِي قِصَاصِ مَا مَتَدَحَهُ بِهَا بَعْضُ  
 الْعَارِفِينَ مِنَ السَّادَةِ الْعُلَوِّيِّينَ وَغَيْرِهِمْ  
 مِنَ الرِّجَالِ الصَّالِحِينَ وَفِي وَصِيدَتِهِ

الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ بَنَاتُهُ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ  
 سَعِيدٍ فِيهَا فَرِيَّةٌ أُخْرَى وَقِصَّةٌ كُبْرَى  
 تَلُوحُ بِمَا صَارَ مِنَ الشَّيْخِ شُعَيْبٍ لِمُوسَى الْحَكِيمِ  
 عَلَى نَبَاتِنَا وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
 وَقَدْ ذَكَرَ الْأَمَامُ الرَّجِيَّةُ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ  
 بِالْفَقِيهِ فِي كِتَابِهِ رَفَعَ الْأِسْتَارَانَ الطَّرِيقَةَ  
 الْعُمُودِيَّةَ أَحَدَ الطَّرِيقِ الْمَشْهُورَةِ —  
 الْمَرْضِيَّةِ مَعْدُودَةً مِنْ ثَمَانِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ  
 طَرِيقَةً وَكُلُّهَا تُرْجَعُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً وَإِنْ  
 تَفَرَّعَتْ شُعْبَاهَا الْمُتَّبَاعَةُ لِإِنِّصَالِهَا  
 بِالشَّيْخِ شُعَيْبٍ وَإِتِّحَادِهَا هُنَاكَ بِبِلَاسٍ

وَلَمَّا كَانَ الشَّيْخُ سَعِيدًا خَوَّاهُ كُلُّهَا وَهَبِيَّةً  
وَحُلُومَهُ لِدِينِيَّةٍ لَمْ يَدُونَ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ  
وَلَمْ يَحْفَظْ إِلَّا الْيَسِيرَ عَنْ أَهْلِ التَّفْضِيلِ وَمَعْظَمِ  
مُحَجَّبٍ بِاسْتَارِ الْغَيْرَةِ مُجَلَّبٌ بِحُجُبِ نُورِهِ  
الشَّهِيرَةِ وَمَا تَرَجَمُوهُ أَهْلُ الْعُلُومِ وَالْأَعْمَالِ  
لَمْ يَذْكُرُوهُ إِلَّا بِالْأَجْمَالِ أَمَّا الْعُدْرَةُ مِنَ الْأَعْزَالِ  
أَوْ كَعُدِّ الدَّارِ عَنْ الدَّارِ وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْقُودِ شَحْوُ  
دَعْنِي دَوَاعِي حُبِّهِمْ تَحْذِيرُهُمْ  
بِمَجْمَعِ كِتَابٍ فِيهِ لُبُّ لُبِّ  
بِهِ مِنْ كَايَاتِ الْمِلَاحِ مِلَاحًا  
مَحَاسِنُ أَفْعَالٍ وَحُسْنُ خَطَابٍ

حَكَايَاتُهُمْ مِجَى الْقُلُوبِ سِمَاعُهَا  
 وَيَرَوِي ضَمًّا الصَّادِي بَعْدَ شَرْبِ  
 يَارَبِّ تَوَسَّلْنَا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ  
 وَبِإِلَهِ وَأَصْحَابِهِ النَّجَبَاءِ  
 وَبِالشَّيْخِ ابْنِ عَيْنِي تَاجِ الْأَوَّلِيَاءِ  
 اسْتَرْوَا تَفْضُحَ يَوْمِ الْخَيْرِ  
 الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي إِرْشَادِهِ لِلْيَدِينِ وَتَحْكِيمِهِ  
 لِلشَّائِخِ الْعَارِفِينَ وَذِكْرٍ مِنْ اقْتَفَى بَعْدَهُمْ  
 أَوْلَادِهِ وَذُرِّيَّتِهِمْ أَثَارَهُ وَمَضُوعِ أَعْلَى قَصْدِهِ  
 السَّبِيلِ وَاقْتَبَسُوا نَوَارَهُ فَأَقُولُ نَصَاحَةً  
 كَثِيرَةً وَافِرَةً وَإِرْشَادَاتَهُ شَهِيدَةً مُتَوَافِرَةً

تَدُلُّ عَلَى خِصَالِ الْحَمِيدَةِ وَتُرْشِدُ إِلَى كَمَالِ  
مَعَانِيهِ الْمَغِيدَةِ مِنْهَا قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَا يَكُونُ الشَّيْخُ شَيْخًا حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَيْهِ الْحَجْرُ  
الشَّجَرُ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخٌ وَقَالَ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ الثَّمَرُ كَثِيرٌ وَالْحَصَادُ قَلِيلٌ وَقَالَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَصْحَبُنِ أَحَدُكُمْ الْمَشُومَ وَإِنْ  
أَزْكَبَهُ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِّنَ  
الْمَشَائِخِ فَضْلٌ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا فَعَلَهُ مِنْ  
الْمَعْرُوفِ إِلَى فَقْرَائِهِ لِأَنَّ فَقْرَاءَتَهُ كَأَوْلَادِهِ  
فَلَيْسَ يُحْمَدُ أَحَدٌ فِي وَلَدِهِ وَإِنَّمَا يُحْمَدُ مَنْ فَعَلَهُ  
فِي الْأَبَاعِدِ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ



حِينَ سَأَلَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ ابْنَ الْجَعْدِ وَكَانَهُمْ  
 لَمَّا اتَّفَقَا بِحُضْرٍ مَوْتٍ عَرَضَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ وَمِنْ  
 الَّذِي يَسْتَحْيُ أَنْ يَكُونَ شَيْخًا فَأَجَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ تَحَرُّمُ الشَّيْخَةِ عَلَى الشَّيْخِ مَهْذَا رَضِيَ أَنْ يُقَالَ لَهُ  
 يَا شَيْخٌ فَهُوَ نَصِيبٌ مِنَ الْآخِرَةِ وَهُوَ الشَّيْخُ  
 أَنْ تَكُونَ فِيهِ خُمْسٌ وَعِشْرُونَ خَصْلَةً مِنْ شُرُطِ  
 السُّنَّةِ الْمَذْكُورَةِ أَنْ يَكُونَ جَوَالُ الْفِكْرِ  
 جَوْهَرِيًّا الذِّكْرُ قَلِيلُ الْمُنَازَعَةِ كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ  
 عَظِيمًا حَلَمُهُ كَثِيرًا عَلَيْهِ أَوْسَعُ النَّاسِ صَدَقًا  
 وَأَذَلُّهُمْ نَفْسًا ضَحِكُهُ تَبَسُّمًا وَاسْتِفْهَامُهُ  
 تَعَلُّمًا مُذَكَّرًا لِلْغَافِلِ مُعَلِّمًا لِلْجَاهِلِ لَا يَشْتُمُ

بُصِيْبَةٍ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدًا بِغَيْبِهِ هَامِيْنٌ عَلَى الْأَمَانِ  
بَعِيدٌ عَنِ الْخِيَانَاتِ لَا يَجْهَلُ مِنْ جَهْلٍ عَلَيْهِ  
مَسْرُورًا مِنْ أَتَى إِلَيْهِ إِنْسَانًا لِلْغَرِيبِ عَوْنًا  
لِلْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَعَهُمْ تَعْنِي أَبُو اللَّيْثِ  
وَمُعِينًا لِلضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ حَزَنَةٌ فِي قَلْبِهِ  
مَسْرُورًا بِرَبِّهِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا  
لَا يَجْهَلُ وَلَا يَجْهَلُ وَلَا يَضْحَكُ وَلَا يَنْتَصِرُ وَلَا  
يَغْتَاظُ عَلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بَلْ يَجْلُمُ وَيَصْفَحُ وَ  
لَا يَخْوُضُ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ وَإِنْ شَتَمَ لَمْ يَشْتَمْ وَإِنْ  
سُئِلَ لَمْ يَمْنَعْ وَإِنْ مَنَعَ لَمْ يَغْضَبِ الْإِنْسَانُ مِنَ الرَّبِّ  
وَأَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ قَرِيبًا مِنَ الْخَيْرِ وَاهْلٍ بَعِيدًا

مِنَ الشَّرِّ وَأَهْلِهِ غَضَبُهُ بِحُكْمٍ عَدْلِهِ وَلَا يَكُونُ  
 الشَّيْخُ شَيْخًا حَتَّى يَكُونَ عَالِمًا بِأَصُولِ الدِّينِ وَ  
 فُرُوعِهِ فَالْأَصُولُ سَبْعَةٌ وَالْفُرُوعُ سَبْعُونَ  
 وَلَمْ يَخْفِ اللَّهَ عَنْهُ كَلَامٌ فَأَتَى فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ  
 وَفِي الْحَقَائِقِ الَّذِي يَحْسُنُ مِنْ أَمَثَالِهِ فِي لُجَّتِهَا  
 الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ حِينَ سَأَلَهُ  
 الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الْجَعْدِ أَيْضًا عَنْ طَرِيقِ الصُّوفِيَّةِ  
 فَأَجَابَهُ طَرِيقُ الصُّوفِيَّةِ طَرِيقُ مُحَقِّقِينَ وَطَرِيقُ  
 مُجْتَهِدِينَ فَأَمَّا طَرِيقُ الْمُحَقِّقِينَ فَهَجَرُ الْخَلَائِقِ  
 وَقَطْعُ الْعَلَائِقِ وَالْاجْتِهَادُ فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ  
 الْخَالِقِ وَأَمَّا طَرِيقُ الْمُجْتَهِدِينَ فَالصِّيَامُ وَ

الْقِيَامُ وَتَرَكَ الْأَثَامَ قُلْتُ وَقَدْ شَرَحَ هَذِهِ  
الْمَقَالَةَ الْجَامِعَةُ الْفَقِيهُ الْأَمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بَارِعًا  
فِي رِسَالَةٍ وَبَيَّنَّ شَيْئًا مِنْ مَعْنَاهَا مِنْ حَيْثُ  
بَسَطَ الْعِبَارَةَ وَتَفْصِيلَ الْأَجْمَالِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَالْحَكِيمُ الشَّامِخُ الْعَارِفِينَ وَذَكَرُ  
مَرِاقَتٍ فَوَعَدَ مِنْ أَبْنَائِهِ وَذَرِيَّتِهِمْ أَثَانًا  
وَمَضُوا عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ وَاقْتَبَسُوا النُّوَارَ  
فَهُوَ كَمَا أَشَارَ الْوَنُفُسُ نَفَعْنَا اللَّهُ بِنَفْسِهِ  
قَوْلُهُ خِزْيٌ لِلَّهِ بَعْدَهُ قَدَّمْتُ بِيَدِي سَبْعَةَ  
عَشَرَ شَيْخًا مِنْهُمْ مَنْ قَدَّمَتْهُ سِرًّا وَمِنْهُمْ مَنْ  
قَدَّمَتْهُ جَهْرًا وَخَرَجَ بِهِ خَلَاتِقٌ لَا يَحْصُونَ

وَانْتَفَعَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْأَمَامُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بْنُ  
 صَاحِبِ الْكَرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ وَالْأَحْوَالِ الْبَاهِرَةِ  
 أَذِنَ لَهُ الشَّيْخُ سَعِيدٌ أَنْ يَحْكُمَ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَذَنْ  
 لِأَحَدٍ غَيْرِهِ وَكَانَ يَسْكُنُ بِفَقْرِهِ الْخُبُوتَ  
 وَيَقُولُ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ مَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَاتَّغَيَّ  
 فَأَنَا ضَمِينُهُ عَلَى اللَّهِ بِالْجَنَّةِ وَلَقَدْ وَقَعَ فِي  
 نَفُوسِ بَعْضِ فُقَرَاءِ الشَّيْخِ سَعِيدٍ حِينَ أَذِنَ  
 لِلشَّيْخِ الْمَذْكُورِ بِالْحَكْمِ فَقَالَ الشَّيْخُ سَعِيدٌ  
 كَشَفَا مِنْهُ لَا يَدْخُلُكُمْ مَنِي شَيْءٍ فَإِنَّ الشَّيْخَ  
 مُحَمَّدًا بِمَعْبَدٍ مِنَ الْبُرُلِ الْكُھْلِ وَأَنْتُمْ قَعْدَانُ  
 مَا تُطِيقُونَ عَلَى حِمْلِ مَا يَحْمِلُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْبَدٍ

وَمِنْهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ أَبُو زَيْدٍ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ  
 خَرَجَ مِنْ ظَهْرِهِ أَوْلَادٌ أَبْرَارٌ لَهُمْ كَرَامَاتٌ وَ  
 أَسْرَارٌ وَكَانَ يَقُولُ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ قُتَيْبٌ وَعُمَرُ صَالِحٌ  
 الْقَمَاشُ وَسَعِيدُ مَرُومٍ الْمَكَّانُ وَمِنْهُمْ  
 الشَّيْخُ نَاجَةُ بْنُ أَمْتَعٍ صَاحِبُ بَلَدٍ حَبَابِ  
 الْمَعْرُوفَةِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ لَهُ رِبَاطٌ بِوَادِي أَمْدٍ  
 مُعَظَمُ مُحَرَّمٌ وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ مُحِبًّا بِالْعَزْوَاقِ  
 وَكَانَ فِي بَدْوٍ وَأَمْرُهُ بَدْوِيٌّ فِي الْبَادِيَةِ وَقَبْلَ  
 تَمَازُجِهِ حَصَلَتْ لَهُ الْعِنَايَةُ وَهُوَ جَالِسٌ  
 فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَشُونَ لَهُمْ فَالْمُشْعِرُ  
 الْأَوَّلُ الضَّرْبُ فِي ظَهْرِهِ وَلَمْ يَرَى شَخْصًا

وَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ أَتَرَكِ اللَّهَ وَكَانَ الْجَادِبُ  
 يَجْذِبُهُ فَقَامَ مِنْ سَاعَتِهِ وَذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ  
 وَغِنَايَتِهِ وَسَارَ مِنْ عِنْدِ الْبَدْوِ وَحَتَّى وَصَلَ  
 إِلَى عِنْدِ الشَّيْخِ فَتَابَ لَمَّا كَانَ فِيهِ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ  
 لِذَنْبِهِ فَحُكِّمَتْ وَقَدِّمَتْهُ فِي الْحَالِ وَكَانَ أُمِّيًّا  
 وَكَانَ يَرُدُّ عَلَى الْفُقَهَاءِ فِي الْمَسَائِلِ لِلدَّقِيقَةِ  
 الْغَامِضَةِ فُقِيلَ لَهُ إِنَّكَ بَدَوِيٌّ فَقَالَ نَعَمْ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
 زَاكِرُ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عِلْمَ  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَاتِ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ وَمُتَوَقِّفٍ  
 بَكَانَ يَقُولُ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ إِنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَ  
 الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فَانْكُرُوا عَلَيْهِ الْفُجُوهَ  
 وَقَالُوا يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ هَذَا وَإِنَّمَا هَذِهِ صِفَاتُ  
 مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِغَيْرِهِ  
 فَقَالَ لَهُمْ لَا تَجْعَلُوا عَلَيَّ فَإِنَّا آئِينَ لَكُمْ  
 الْمَعْنَى فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 هُوَ الْأَوَّلُ فِي الْأَرْوَاحِ وَالْآخِرُ فِي الْأَشْبَاحِ  
 وَالظَّاهِرُ بِشَرِّعَتِهِ وَالْبَاطِنُ بِحَقِيقَتِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفَ وَعَظَمَ وَمَجْدَدُ  
 وَهُمْ الشَّيْخُ بَاعِمٌ وَصَاحِبُ بَلَدٍ عَوْرَةٍ قَبِيلَةٍ  
 فِي دُوعْنِ لَهُ كَرَامَاتٍ وَأَسْرَارٍ بَيِّنَاتٍ



وَهُوَ مِنْ حَكَمِهِمُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ يَوْمَ جَاءَ  
 إِلَى حَضْرَتِهِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ بَايَزِيدُ صَاحِبُ  
 بَلَدِ الْحِمْلَةِ قَرِيبُهُ فِي صَعِيدِ وَادِي عَمْدَلَهُ الْخَوَالِ  
 وَكَرَامَاتُ كَثِيرَةٍ وَنَسْلُهُ وَمَاتَ نَاسِلٌ مِنْهُ  
 الْيَوْمَ قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ بَابِلِيلُ  
 أَحْوَالُهُ مَشْهُورَةٌ وَكَرَامَاتُهُ كَالشَّمْسِ وَقَدْ  
 الظُّهيرة وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْعَارِفُ بِرَبِّهِ الْخَالِقِ  
 بَاعِشُ لَهُ سِرٌّ صَادِقٌ وَتُورٌ شَارِقٌ وَرِبَاطٌ  
 فَائِقٌ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ بَا حَاجُ صَاحِبُ بَلَدِ  
 رِيْمَةٍ قَرِيبُهُ بِوَادِي عَمَقَيْنِ لَهُ زَاوِيَةٌ طَعَامُ  
 وَخَبَزٌ وَلَهُ كَرَامَاتُ بَيِّنَةٌ وَمِنْهُمْ الْأَمَلَاءُ

الْمُطِيعُ الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ بِأَمْنٍ صَاحِبُ بَلَدِ  
 الْحَرِيبَةِ وَحَالِهِ مَشْهُورٌ وَمِنْهُ الشَّيْخُ حَسَنُ  
 بَلْخَيْرُ نَجْمِ الْعُرُوفَةِ لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ وَ  
 خَوَارِقٌ بَاهِرَةٌ وَلَمْ يَزَلْ سِرِّي فِي ذُرِّيَّتِهِ  
 مَدَا الْأَزْمَانِ حَتَّى أَتَاهُمْ بِدُخْلُونِ فِي مَقِيدِ  
 النَّارِ فَلَا تُخَفِّهُمُ إِلَى الْآنِ وَمِنْهُمْ الْمَشَاحِجُ  
 إِلِ افْلَحَ وَهَمَا عَلَى وَافَلَ لَهُمْ كَرَامَاتٌ مَشْهُورَةٌ  
 وَمَقَامَاتٌ وَبَرَكَاتٌ مَذْكُورَةٌ وَمِنْهُمْ  
 إِلِ بِأَحْمَشٍ وَهُمْ خُدَّامُ وَلَدِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ  
 وَبُعَيْتِهِ وَفِيهِمْ خَيْرٌ كَثِيرٌ فَعَلَى الْجَمِيعِ رِضْوَانُ  
 الْمَلِكِ الْقَدِيرِ وَكَغَيْرِهِمْ هُوَ لَا مِنْ الْمَشَاحِجِ

الْعَارِفِينَ مِنْ سَبَقَتْ لَهُمُ الْعِنَايَةُ بِالسَّعَادَةِ  
 مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَفَعْنَا اللَّهُ بِكَ مِثْلًا لِمَنْ تَوَلَّى اللَّهَ  
 سَارُوا بِالْعُلُومِ عَلَى نَجَائِبِ الْفِكْرِ رُكْبَانًا وَوَحَدَانَا  
 حَقَّ أَنْتَ هُوَ مِنْتَهُنَّ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ وَذِكْرُهُمْ  
 عَطَّرَ الْأَكْوَانِ إِعْلَانًا وَسَلَامًا سَائِرِ الدُّنْيَا  
 لَطَائِفُ سَلَوَ طَهَّرَ الْقَلْبَ لِلْحُبُوبِ أَوْطَانًا وَأَمَّا  
 فِي كَرَمٍ اقْتَفَى بِحَبْلِهِ مِنْ أَجْنَانِهِ وَذُرِّيَّتِهِمْ ثَانٍ  
 وَمَضُوا عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ وَاقْتَبَسُوا أَنْوَارَ  
 فَهْمٍ خُلْفَاؤُهُ عَلَى أَسْرَارِهِ الْمُصُونَةِ وَوَرَثَةِ  
 بَرَكَاتِهِ وَأَنْوَارِهِ الْمَكُونَةِ فَجَلُّوا أَنْ يَحْصِيَهُمُ  
 الْحَصْرُ أَوْ يَحْدُدَّهُمْ فَقَدْ طَبَقُوا هَذَا الْقَطْرَ

وَاسْتَهْرُوا بِالْمُحَنِّينَ وَالْأَجْنَهَادِ فِي الْمَعْلُومِ  
 الشَّرْعِيَّةِ بَيْنَ الْحَاضِرِ وَالْبَادِ وَنَادَاهُمْ  
 عِنْدَ ذَلِكَ أَسِيرُ الشَّهَوَاتِ الْمُسْتَلَذَةِ  
 بِطِبِّ رِقَادِهِ إِنْ حُنَّ الْأَبْشَرُ مِنْكُمْ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُرُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ  
 فَأُولَئِكَ الشَّيْخَرِ الْكَامِلِينَ وَالْمُتَمَيِّنِينَ  
 الْفَاضِلِينَ فُرُوعَ السِّلَاحِ الصِّدِّيقَةِ  
 وَصُدُورَ الْعِصَابَةِ الْعَمُودِيَّةِ جَمَالِ الدِّينِ  
 الْأَوْحَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ تَمْلِكُ أَمَامَهُ أَلْيَ  
 الشَّيْخِ عَلَى مَسِيرِ الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِهِ الْقُصْبِ  
 الْفَيُورِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَعَا إِلَى شُعْبِ حَقِّهِ

المشهور بتمأنيه العارف الأرقى المشتهر  
 الشيخ عثمان بن محمد بن أبي عظيم القدير و  
 الشان الشيخ محمد بن عثمان وهو عامر مسعود  
 بلد بضه له أحوال كريهة ومناقب عظيمة  
 ويقال إنه من الطيارين وقبره ببلد قدون  
 قريباً من جد الأستاذيرزة ويتبرك به ثم  
 ابن إمام الطريقين وشيخ الفريقين العالم  
 الرباني والهيكل الصمداني الجامع بين علم  
 الشريعة وأحكامها وعلم الصوفية ومقامها  
 الشيخ العارف بالله عبد الله بن محمد  
 صاحب دمار المعروف وقبره هناك

يُزَارُ وَيُحْزَرُ مَا لَوْفَ ثُمَّ ابْنُهُ الْإِمَامُ الْعَامِلُ  
وَالْقُدْوَةُ الْكَامِلُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
لَهُ أحوَالٌ عَظِيمَةٌ وَأَوْرَادٌ كَرِيمَةٌ قِيلَ أَنَّ  
أَوْرَادَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَةٌ عَشَرَ أَلْفَ ذِكْرٍ  
ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ الْمُسْتَقِيمُ  
عَلَى قَدَمِ سَلَفِهِ الْأَوَّلِ صَاحِبُ الْحَالِ  
الْعَظِيمِ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَلَقَبُ بِالْقَدِيمِ  
فِيهِ صِفَاتٌ غَرِيبَةٌ وَأَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ  
عَجِيبَةٌ الدُّنْيَا عَلَيْهِ سَهْلَةٌ يَنْفِقُهَا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانَ يَكْسِي الْعَارِي وَيُطْعِمُ  
الْجَائِعَ وَلَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ إِلَّا وَيَرْجِعُ مِنْهُ

رَاضِيًا أَمَّا بَيْنِلِهِ وَأَمَّا بِعَوْنِهِ وَبِكُفَيْهِ مِنْ  
 الْفَضْلِ ظُهُورُ يُوسُفَ وَاصْحَابِهِ عَلَى يَدَيْهِ  
 فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ غُرُبَاءَ الزَّمَانِ وَنَحْبَاءَ الْبَحْمَنِ  
 يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِمْ نُورُ الْعُرْفَانِ وَتَبَدُّوا  
 مِنْكُمْ لَأَنْهُمْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ ثُمَّ الْإِمَامُ  
 الْكَبِيرُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَخِيرُ فِي كُرَّةِ  
 الْعَلَامَةِ بَارَزَهُ أَتَى عَلَيْهِ ثَنَاءٌ عَظِيمًا  
 وَقَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ دَخَلَ فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ بِقَضَاهُ  
 وَتَوَفَّيْنَا أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ وَتِسْعًا وَنَحْنُ  
 الْإِمَامُ الشَّيْخُ عَمَّا زَارَ حَكْمَ الْمُلْكَ أَيْضًا

بِالْقَدِيمِ فَحَالَهُ مَشْهُورٌ وَمَقَامُهُ كَرِيمٌ  
 ثُمَّ الْأَمَلُ الشَّيْخُ سَيِّدُ الْأَخْبَرِ مَخْجُوهُ اللَّهِ  
 حَالًا عَظِيمًا وَأَعْطَاهُ مَقَامًا جَسِيًّا ثُمَّ الْأَمَلُ  
 صَالِحُ الْأَسْرَارِ الشَّيْخُ عَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ الْمَلْفِ  
 بِالطَّيَّارِ ثُمَّ وَلَدَهُ الْأَمَلُ الْقَائِمُ بِالسَّنَةِ  
 وَالْفَرَضِ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو صَالِحِ الْعَرْضِ  
 ثُمَّ الْأَمَلُ الْعَلَّامُ الشَّيْخُ عَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ  
 الْأَخِيرُ ثُمَّ وَلَدَهُ الْأَمَلُ الْعَلَامَةُ الْمَاهِرُ  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ ذَكَرَهُ فِي النُّوْرِ السَّلَافُ ثُمَّ الْأَمَلُ  
 الْأَوْحَدُ الشَّيْخُ عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ذَكَرَهُ الْعَلَامَةُ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بِأَحْرَمَةٍ فِي تَارِيخِهِ وَذَكَرَهُ



بِأَنَّهُ مُحَمَّدٌ دَوْعَنْ وَحَصْرُ مَوْتٍ وَلَعَلَّهُ هُوَ  
 عَمَّانُ الْأَخِيرِ ثُمَّ يَلِيهِمْ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ الْأَمَّا  
 الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُرَّانِيُّ الْإِسْطَنْبُولِيُّ  
 الدِّينِيُّ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الْحَيْثَمِيِّ وَالْعُلَامَةُ  
 الْجَمَالُ الرَّمْلِيُّ وَمَنْ تَلَامِيذُهُ هَذَا الشَّيْخُ الْأَمَامُ  
 عَبْدُ اللَّهِ بَارِزُ عَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ ثُمَّ مَجْلِسُهُ  
 مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ الْإِسْطَنْبُولِيِّينَ عَنْ قَطْبِ الْأَوْلِيَاءِ  
 الْأَكْبَرِ وَسُلْطَانِ كُلِّ الْعُسَاكِرِ رُغْوَتِ  
 الْبُلَادِ وَالْعِبَادِ سَيِّدِنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ  
 الْحَدَّادُ وَهُمْ الْأَمَامُ الْعَارِفُ دَوِيُّ الْحَالِ  
 الْبَاهِرُ الشَّيْخُ عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ وَالْأَمَامُ

الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْقَبْرِ بَيْلَدُ  
 الدَّوَقَةِ وَالْإِمَامُ الشَّيْخُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ  
 الْقَبْرِ بِرَبَاطِ الْبَاعِشِ وَالْإِمَامُ الشَّيْخُ سَعِيدُ  
 ابْنِ عَبْدِ الْقَائِ الْعَرُوفِ بِوَادِي يَبْعَثُ  
 وَالْإِمَامُ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ وَحَامِدُ الْأَمَةِ  
 الصَّالِحِينَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَبْرِ بَيْلَدُ  
 قَدْرُ كَعْبَرُهُ لَا مِنْ الْمَشَاخِ آلِ الْعَمْرِ  
 الْعَارِفِينَ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِ الطَّبَقَاتِ وَمِنْ لَمْ  
 يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الطَّبَقَاتِ مِنْ لَوْصَفَ  
 فَمِنَاقِبِهِمْ وَفَضَائِلِهِمْ وَعُلُومِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ  
 لَبَلَغَ مَحَلَّاتٍ وَفِيهِمْ وَفِي أَمْنَالِهِمْ

يَصْدُقُ قَوْلُ الْقَائِلِينَ مَنْ تَلَّقَ مِنْهُمْ ثَقُلَ الْأَقْبَالُ  
مِثْلَ الْجَوْمِ الَّتِي يُبْرِئُهَا السَّارَىٰ ۝

وَلَمْ يَزَلِ الْوَارِثُ اللَّهُ عَنْهُمْ سَائِرِينَ عَلَى النَّهْجِ  
الْقَوِيمِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مُحْدِثِينَ فِي طَلَبِ  
الْعُلُومِ مُنْهَرِينَ عَنْ سَاعِدِ الْجَدِّ فِي طَلْعَةِ  
الْحَيِّ الْقَبِيضِ مُحَمَّدِينَ فِي تَحْصِيلِ الْعُلُومِ  
الرَّاسِعَةِ وَالْأَعْمَالِ النَّافِعَةِ مُتَزَوِّدِينَ  
خَيْرِ زَادٍ لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلَا بَنُونَ هُمُ  
مَنْ قَالَ فِي حَقِّهِمْ رَبُّ قَوْلِ الشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ  
الْآنَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ  
وَلَمْ تَزَلْ فِيهِمْ وَصَائِفُ الْعُلُومِ وَالْأَذْكَارِ

يَجُولُونَ فِي رِيَاضِ الْحَقَائِقِ وَالْأَسْرَارِ عَلَى  
 تِكْرَارِ الدَّهْوَرِ وَالْإِعْصَابِ  
 فَهَمْ خَوَاصِ اللَّهِ أَيْزِيْتُمْ مَوَا  
 وَاللَّائِكِرُونَ لِلَّهِ فِي الْأَصَالِ  
 الْقَانِتُونَ الْمُخْلِصُونَ لِرَبِّهِمْ  
 وَالنَّاطِقُونَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ  
 لَمْ تَخْلُ أَرْضٌ مِنْهُمْ مَوْقِدٌ حَكِيمٌ  
 ذَاتِ الْيَمِينِ بِهَا وَذَاتِ الشِّمَالِ  
 يَا رَبِّ تَوَسَّلْنَا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ  
 وَبِأَلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْفَخَّابِ  
 وَبِالشَّيْخِ ابْنِ عَيْسَى تَاجِ الْأَوَّلِيَا

اسْتَرْوَا تَقْضَحْ يَوْمَ الْخَزَاءِ  
 النَّاسُ الرَّابِعُ فِي صِفَاتِهِ الْكَرِيمَةِ  
 وَخُلَاقِهِ الْحَسَنَةِ لِمُسْتَقْبَلِهِ  
 كَلَامُهُ النَّافِعَةُ وَنَصِيحَتُهُ الْجَامِعَةُ  
 فَأَمَّا صِفَاتُهُ الْكَرِيمَةُ فَإِنَّهُ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 رَجُلًا حَسْبًا كَبِيرًا شَمْرًا لَوْنًا كَثًّا لِحْيَةً  
 لَا مُتَكَبِّرًا وَلَا مُتَجَبِّرًا شِعَارُهُ التَّوَّاضُعُ  
 وَالْإِنْكَسَارُ مَلَأَ زَمَانَ الْعُبُودِيَّةِ وَالْإِقْفَارُ  
 يَرْكَبُ الدَّابَّةَ عَلَا الْأَكَاْفُ بَغِيرُ بَسَاطٍ  
 مَعَ عَدَمِ اسْتِنْكَافٍ وَيُلْبِسُ مَا وَجَدَ مِنْ  
 الشِّيَابِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَهَابٍ وَأَمَّا

أَخْلَاقُهُ الْحَسَنَةُ الْمُتَّقِيَةُ فَإِنَّهُ كَانَ قَدَسَ  
 اللَّهُ سِرَّهُ عَزِيزًا عَلَى مَوْلَاهُ مُعْجَلُ الْعَتِّ عَنْ  
 عِبَادِ اللَّهِ سَائِرًا عَلَى السُّنَنِ الْحَمْدِيُّ رَاقِبًا  
 بِالْوَصْفِ الْأَحْمَدِيِّ وَكَانَ نَفَعَنَا اللَّهُ بِكَرِيمًا  
 جَوَادًا سَخِيًّا يَفْقُّ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ عَلَى السُّخْفِ  
 وَيُطْعِمُ الْفُقَرَاءَ وَالضُّعَفَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَيَكْرُمُ  
 الْأَضْيَافَ وَالْقَاصِدِينَ وَأَبْنَاءَ السَّبِيلِ  
 الْمُجْتَازِينَ وَيُنْفِقُ عَلَى مُرِيدِيهِ وَفُقَرَائِهِ مِمَّا  
 آفَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَزَائِنِ عَدْبِهِ وَجَزِيلِ عَطَائِهِ  
 وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرُ الْجَاهِدِ أَمْتِنَقِلًا  
 فِي أَنْوَاعِ الْمَعَامَلَاتِ مُسَافِرًا يَصِدُّو النِّيَابَ

مَرَقِيَا مَعَارِجَ الْحَسَنَاتِ وَمَصَاعِدَ الْأَعْمَالِ  
 الصَّالِحَاتِ بِمَرَاقِي الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَاتِ وَأَمَّا  
 كَلِمَاتُهُ النَّافِعَةُ وَنَصَائِحُهُ الْجَامِعَةُ فَهِيَ  
 الْغِذَاءُ لِكُلِّ رُوحٍ وَمَرْهُمٌ لِكُلِّ قَلْبٍ بِمَجْرُوحٍ  
 وَلَا شَكَّ أَنَّهَا تَشِيرُ الْغُرَايِمَ وَتُنَبِّهُ كُلَّ غَافِلٍ  
 وَتَقِصُّ كُلَّ نَائِمٍ فَنَحْنُ أَقُولُ لِمَرْضَى اللَّهِ عَنْهُ  
 حِينَ سَأَلَهُ الشَّيْخُ أَبُو الْجَعْدِ السَّابِقُ ذِكْرُهُ  
 عَنْ صِفَتِ الْفَقِيرِ الصَّابِرِ أَجَابَهُ أَنْ يَلْبَسَ  
 مَدْرَعَةً مِنَ الْبَلَاءِ وَدَلْقَامِينَ الْعُزْلَةِ وَرِدَاءً  
 مِنَ الْخُشُوعِ وَسَرَاوِيلَ مِنَ الْعُفَافِ وَحِجَابًا  
 مِنَ الْحَيَاءِ وَجَبَّةً مِنَ الْمِرَاقِبَةِ وَعُكَّازًا

مِنَ التَّوَكُّلِ وَمِشْعَلًا مِنَ الْإِثْبَارِ وَنَعْلًا  
 مِنَ الصَّبْرِ وَسِوَاكَ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَيَخْذِرُوكَ  
 مِنَ الْعِلْمِ وَشَرَابًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ فَإِذَا وَقَفَ  
 بِيَابِ الْمَعْرِفَةِ وَقَفَ بِيَابِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ  
 أَنَّهُ فَإِذَا أَنَّهُ اعْطَى صِفَاتٍ غَرِيبَةً نَعِيرَ  
 فَإِذَا عَرَفَ بِهَا كَانَ أَرْقَ مِنَ الْمَاءِ وَأَعْلَى مِنَ  
 السَّمَاءِ فَيَكُونُ جَانِبُهُ أَخْضَبُ مِنَ الصَّيْفِ  
 وَهَمَّتُهُ أَقْطَعُ مِنَ السَّيْفِ وَكَلَامُهُ مُجَانِبًا  
 لِلْحَيْفِ مِثْلُهُ مِثْلُ الْبَحْرِ يَغْسِلُ فِيهِ الْغَاسِلُ  
 وَيَأْكُلُ مِنْ سَمَكِهِ الْأَكْلُ الدَّخْلُ فِيهِ  
 مُسْتَرْتِجٌ مِنْ نَعْبِ الْمُسَافَةِ وَيُجِيهِ مِنَ الْخَافِ



اِنْ قَالَ صَدَقَ وَارْقُبْ لَهُ صَدَقَ وَيَصِفُ  
 مِنْ نَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِفُ لَهَا اِلَّا شَيْءَ رِزْقِهِ  
 اللَّهُ رَضِيَ بِهِ وَاكْتَفَى وَلَا يَظْلِمُ أَحَدًا مِنْ  
 خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَارْطَبَ صَبْرًا وَعَمَلًا  
 الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ  
 ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا إِخْوَانُ مِنْ جَدِّ  
 وَجَدَّ وَمَنْ جَاهَدَ شَاهِدَ وَمَنْ ابْتِغَى رِزْقًا  
 وَمَنْ رَزَعَ حَصْدًا وَاللَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ  
 أَنَّهُ سَأَلَهُ الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ بِقَوْلِهِ لَا يَكُونُ  
 الشَّيْخُ تَتِيخًا حَتَّى يَمُوتَ سَيِّئًا فَقِيلَ مِنْ  
 اللُّوحِ الْمُحَرَّرِ فَاجَابَ بِمَقْعِدِ اللَّهِ بِهِ وَكَفَى

عَقْلَ حَوَكَيْتَ وَكَرَّمَهُ مِنْ أَقْوَالٍ تَشْهَدُ لَهُ  
 بِمَا نَالَ مِنْ عَظِيمِ الْمَقَامِ وَبِمَا فَازَ بِهِ مِنَ الْمَلِكِ  
 الْعَلَامِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْبَرَاهِينِ الْعِظَامِ  
 تَسْمَعُ لِأَقْوَالٍ يَطِيبُ سَمَاعُهَا  
 وَيَجْلُو أَكْثَرُ الشَّهَدِ فِي ثَغْرِ ذَاتِهَا  
 كَسَاهَا جَمَالَ الْقَوْمِ حُسْنًا بِهَ كَسَتْ  
 كَمَا نِي وَكَرَّمَتْ مِنَ الْقَوْمِ عَابِقِ  
 رَعَا اللَّهُ مِنْ أَمْنٍ وَأَضْحَى مُشْرِئًا  
 زَيْلِ الْمَعَارِ وَأَطْعَمَ كُلَّ عَائِقِ  
 إِلَى أَنْ تَلْفُوقَ الْمَقَامَاتِ وَالْعُلَا  
 وَقَالَ النَّاسُ قَرِيبَ مَوْلَى الْخَلْقِ الرَّاقِ

وَلَمَّا جَادَ عَلَيْهِ رَبُّهُ بِأَكْرَمِهِ ۖ وَآذَنَ لَهُ فِي الْبَيْتِ  
 بِإِنْعَامِهِ ۖ وَذَلِكَ بَعْدَ رُسُوحِ أَقْدَامِهِ ۖ كَمَا نَ  
 يَقُولُ لَقَدْ نِلْتُ مِنَ اللَّهِ كُلَّ الدَّرَجَاتِ وَرَأَيْتُ  
 جَمِيعَ الْمَقَامَاتِ كُلِّهَا إِلَّا دَرَجَةَ السُّبُورَةِ  
 فَإِنَّهُ تَوَضَّعْتُ وَأَسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَطْلُبَهَا وَتَدَ  
 تَجَحَّرْتُ فِي جُلْعِ الْقُطَيْبَةِ ۖ وَمَكَثْتُ فِيهَا ثَمَانِيَةَ  
 عَشْرِ يَوْمًا عَدَدِيَّةً ۖ وَمَكَثْتُ فِيهَا الْإِمَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ  
 نِصْفَ يَوْمٍ وَالْإِمَامَ الْعِرَاقِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ  
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْمِيزَانِ يَتَبَيَّنُ  
 الرِّجْحُ مِنَ الْمَرْجُوحِ ۖ وَعَادَهَا ثَبَانًا فِي يَوْمٍ عَدِ  
 الشُّهَدَاءِ ۖ وَأَعْلَى مَا أَقُولُ أَنَا وَأَصْحَابِي يَوْمَ لِقَائِهِ

فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ وَإِنِّي أَعْرِفُ فَقَرَّبَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي  
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لَهُ وَلَا مَقْصِدٍ  
 إِلَّا زَيَّارَتِي أُتْبِعَهُ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فَأَنَا ضَمِينُهُ  
 عِلْمُ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ وَقَالَ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ وَخَوِّهُ  
 رَبِّي وَجَلَّالَهُ إِنَّمَا عَلَيَّ مِنَ الْكَادِي إِلَى الْيَوْمِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْكَادِي بِأَعْلَادٍ وَعَنْ وَفِيهِ  
 بِأَسْفَلِ حَضْرَتِ مَوْتٍ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 زَيَّارَتِي بَعْدَ مَوْتِي أَفْضَلُ مِنْ زَيَّارَتِي فِي حَيَاتِي  
 قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ قَالَ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا  
 وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا

وَيَا قُرْآنُ إِمَامًا وَيَا لَكُ عِبَّةً قَبْلَهُ وَرَضِي بِي  
 كُنْتُ لَشَيْخًا وَقَالَ نَفَعَنَا اللَّهُ بِكَ كُلِّ مَنْ  
 رَضِيَ بِشَيْخِهِ وَلَمْ يَدِدْهُ الْغَيْبُ فِي فَقَدْ  
 وَعَدَ فِي اللَّهِ لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَأَشْهَدَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ  
 بِمَا وَعَدَ فِي وَاللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ قَالَ  
 رَضِيَ اللَّهُ رِجْسًا وَقَدْ سَرَّ اللَّهُ سِرَّهُ يَوْمَئِذٍ  
 يَا أَوْلَادِي إِنَّهُ سَيُخْرِجُ فِي ذِي دِمْنَةٍ رَجُلٌ  
 يُقَالُ لَهُ عُبَادٌ أَوْ ابْنُ عُبَادٍ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ فِي  
 الدُّنْيَا بَابًا وَفِي الْآخِرَةِ هَبَابًا وَيَكُونُ لَهُ فِي  
 الدُّنْيَا شَانٌ فَلَا تَغْتَارُونَ مِنْهُ فَإِنَّ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةَ لَنَا وَعَادَهَا لَنَا وَهِيَ تَبَانُ وَأَنَا

عَبْدُ الْمُجُودِ وَأَنَا ابْنُ عَيْسَى وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 تَكُونُوا الْحَيَاءَ وَمِثْلًا مَنْ حَسَنُوا لِي فَصَوِّ  
 عَلَى عَدَاثِهِمْ ضَرْبَ بَيْزٍ كَتَفِيهِ وَقَالَ أَنْتُمْ  
 وَمَنْ جِئْتُمْ بِهِ هَاهُنَا بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ جَاوَزَ الصَّرِيحَ  
 زَائِرًا إِلَى لَحَاجَةٍ لَهُ غَيْرَ الزَّيَارَةِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ  
 وَالصَّرِيحُ هُوَ مَكَانٌ عَلَى طَرِيقٍ مَنْ جَاءَ مِنْ  
 وَادٍ وَعَنْدَهُمْ جَاءَ مِنَ الْمَقْبَرَةِ مَنْ جَاءَ  
 مِنْ غَيْرِهَا وَدَخَلَ عَتَبَتُهُ دَارِي وَجَبَتْ لَهُ  
 الْجَنَّةُ وَفِي رَايَةٍ مِنْ زُرَّارٍ فِي أَوَّلِ زُرَّارٍ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ انْفَعْنَا اللَّهُ بِهِ أَنْصَحِينَ هـ

مِنْ صَافِحِي وَمِنْ صَافِحِ مَنْ صَافَحُوا الْجَنَّةَ  
 الْغَيْذِيَّكَ مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي تَحْتِ إِلَى السَّمْعِ  
 الْقُلُوبِ وَتَقَادُ إِلَيْهَا النَّفُوسُ لِأَجَرِ صَارَ  
 ذِكْرُهَا مَدَّ وَنَافِي الطُّرُوسِ فَسَيَجْمَعُ مِنَ الْبَسِ عِبَادَهُ  
 الْأَبْرَارِ خَلَعَ التَّكْرِيمِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُوتِيهِ  
 مِنْ نِشَاءٍ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ  
 قَوْمُهُمْ فِي الدِّجَالِ النَّاسِ اقْتَمَارُ  
 وَهُمْ لِيَنْ هَجْرَ الْأَوْطَانِ أَنْصَارُ  
 وَأَيْنَ حَلُوا يَحِلُّ الْخَصْبِ سَاحَتُهُمْ  
 كَأَنَّهُمْ مِثْلُ مَا قَدْ قِيلَ أَمْطَارُ  
 سَلَامُهُمْ وَسَلَامُهُمْ أَنْ كُنْتُ وَأَطْرُ

فَعِنْدَهُمْ لَذَوِي الْحَاحَاتِ أَوْطَاوُ  
وَأَحْلَلُ بِسَاحَتِهِمْ تَسْعَدُ فَمَنْ عَرَبُ  
يَحْمُو النَّزِيلَ وَلَا يُوَدِّي لَهُمْ جَارُ  
يَا رَبِّ تَوَسَّلْنَا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ  
وَبِإِلَهِهِ وَاصْحَابِهِ النَّجَبَاءِ  
وَبِالشَّيْخِ ابْنِ عَيْسَى تَاجِ الْأَوْلِيَاءِ  
أَسْتَرْوُ وَلَا تَفْضَحْ يَوْمَ الْجَزَاءِ  
الْبَلَاءِ الْخَامِسِ كُنْ شَيْءًا مِمَّا تَرَى  
خَوَارِقَ عَايَاتِهِ أَعْلَمُ إِنَّهُ قَدْ يُؤْذَنُ  
لِلْأَوْلِيَاءِ فِي إِظْهَارِ شَيْءٍ مِنَ الْخَوَارِقِ لِتَقْوِيَةِ  
طَالِبِ ضَعِيفٍ أَوْ رَدِّ مُعَانِدٍ يَكْذِبُ



بِأَيْتِ اللَّهِ وَبَدَفَعَ خُصُوصِيَّةَ اللَّهِ تَعَالَى  
فِي أَوْلِيَائِهِ وَلَوْ تَوَجَّهَ الْعَارِفُ إِلَى جَبَلٍ لِيَرَوْهُ  
أَوْ مَجْرَلٍ لِيَعُورَ لَكَانَ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
مَنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُفَيْكَوْنُ وَلَمَّا أَنْ أَطْلَعَهُ  
اللَّهُ فِي سَمَاءِ الْعَمَالِ بَدْرًا وَأَعْلَى لَهُ بَيْنَ الْأَنْكَامِ  
قَدْرًا وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَلَعَ الْقَبُولِ وَبَلَغَهُ الْمَقْصُودُ  
وَالْمَأْمُولُ أَجْرَى عَلَى يَدَيْهِ خَوَارِقُ الْعَادَاتِ  
فِي حَالِ حَيَاتِهِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ وَلَمْ تَزَلْ تَجِدُ اللَّهَ  
عَلَى الدَّوَامِ مَشْهُورَةً عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِ  
فَمِنْهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الْجَعْدِ قَدَّمَ عَلَيْهِ  
قَاصِدَ زِيَارَةِ النَّبِيِّ هُوْدٌ بِحَضْرَمَوْتِ عَلَى

نَبِيَّنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ إِذْ كُنَا  
يَتَرَدَّدَانِ لِرِيزَارَتِهِ بَيَانٌ وَتَحْصُلُ لَهُمَا النَّفْعَانِ  
وَالْإِمْدَادُ بِحَضْرَتِهِ كَمَا قَالَ السَّيِّدُ الْوَلِيُّ عَبْدُ  
الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ فِي بَعْضِ قَصَائِدِهِ وَالشَّيْخُ سَعِيدُ  
قَدْ أُعْطِيَ عِنْدَ النَّبِيِّ هُوْدٌ وَسُمِّيَ الْعَمُودُ بِهِ  
فَطَلَبَ الشَّيْخُ ابْنَ الْجَعْدِ مِنَ الشَّيْخِ الْمَوَافَقَةِ  
فِي الزِّيَارَةِ فَأَعْتَذَرَ لَهُ بِأَنَّهُ لَمْ تَحْضُرْهُ النِّسَّةُ  
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَضَى الشَّيْخُ ابْنَ الْجَعْدِ وَصَلَّاهُ  
وَتَخَلَّفَ الشَّيْخُ فَبَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَ أَنْ يَزُورَ فَعَرَفَ  
هُوَ وَقَرَّائِهِ فَسَارِبُهُمْ فَلَقِيَ الشَّيْخَ ابْنَ الْجَعْدِ  
بِرَاجِعًا مِمَّا كَانَ يُسَمَّى كَحْلَانَ قُرْبَ بَلَدِ تَرِيمٍ

فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ ابْنَ الْجَعْدِ ثُمَّ وَاصِفُنَا مِنْ  
نَفْسِكَ فَقَامَ الشَّيْخُ وَقَالَ مَنْ أَقَامَنَا أَقْعَدَانَهُ  
فَقَالَ الشَّيْخُ ابْنَ الْجَعْدِ وَمَنْ أَقْعَدَانَا ابْتِلَانَاهُ  
فَأَقْعَدَ الشَّيْخُ ابْنَ الْجَعْدِ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَابْتَلَى  
الشَّيْخُ بِالْجَدَامِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ قَالَ لِإِمَامِ الْيَافِعِيِّ  
وَهَذِهِ أحوَالُ تَقْصُرُ عَنْ قِطْعِهَا السُّيُوفُ  
الرَّهِيْفَةُ وَتَجْرُعُ عَنْ سِقْفِهَا الْجِيَادُ الْكَرَارَةُ  
الْخَفِيْفَةُ وَأَنْشَدَ وَيَا لَكَ مِنْ سَيَفَيْنِ  
تَضَارَبَا إِلَى آخِرِهِمَا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ الشَّيْخُ ابْنَ الْجَعْدِ  
الْحَاضِرَيْنِ بِمُوَافَقَةِ الشَّيْخِ وَقَالَ الْبَابُ مُفْتَوِّحٌ  
مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلْيُطْلَبْهَا

وَمِنْهُمْ لَشَيْخٌ ابْنُ الْجَعْدِ لِلْمُؤَافَقَةِ فَلَمْ يَقْدِرْ فَقَالَ  
لِلشَّيْخِ أَخْفِرْنِي إِلَى يَلْبَغِي فَقَالَ لَهُ تَقْدِرُ عَلَى اللَّهِ  
فَقَامَ الْمَذْكُورُ إِلَى بَيْتِهِ مَا شَيْئًا أَوْ رَاكِبًا وَ  
لَعَلَّهُ أَعَادَ مَقْعَدًا إِلَى الْوَقَاتِ وَكَانَ مَعَهُمْ  
يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُسَمَّى حَسَنُ  
أَتَى عَلَى نِيَّةِ زِيَارَةِ الصَّالِحِينَ مُحْضَرَمُوتٍ  
فَانْقَمَطَ فِي مُحْضَرَمِهِمْ فَلَمَّا رَأَى مَا رَأَى  
مِنَ الشَّيْخَانِ صَاحَ مِرَارًا فَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ  
بِامْعَبِدٍ مِنْ تِلْكَ مَدَّةِ الشَّيْخِ سَعِيدٍ أَسْكَنَ  
فَقَالَ الْبَصْرِيُّ أَتَى لَا أَقْدِرُ عَلَى السَّكُونِ  
لَا فِي سَرَايَتِ مَا لَمْ تَرَوْنَ فَقَالَ لَهُ وَمَا الَّذِي

رَأَيْتَ فَقَالَ رَأَيْتَ مَا نَزَلَ عَلَى جَبَلٍ لَدُنَّ  
 رَأَيْتَ نُورَ الشَّيْخِ سَعِيدٍ سَخَرًا يَا أَمَّتَ الْعَرْشِ  
 وَاتَّبَعَهُ نُورُ الشَّيْخِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ الشَّيْخُ  
 إِنَّ أَحْمَدَ هَدَى نِيَّانَا الشَّيْخُ سَعِيدٌ مُعَدِّنُ  
 حَقِّتَ بِشَيْءٍ هُوَ أَجْمَعُ صَاحِبُ الْأَشْيَاءِ  
 وَإِلَى شَذَاهُمْ كُلِّ قَلْبٍ غَدُّ هَبَابَا  
 قَوْمٌ إِذَا تَرَوُا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ  
 فَرَّ تَأْسِجٌ بِالْعَبِيرِ وَاعْتَشَبَا  
 قَوْمٌ لَهُمْ مَنَابَا وَحَالٌ يُنْصَفِي  
 شَرَفَ الْجَلَالِ إِذَا سَأَلْتَ عَنْ الشَّيْخِ  
 هُمُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقًّا فِي الْوَسْطِ

وَعَدًا بِمَالٍ لَهُمْ جَهَنَّمَ خَبِيرًا  
وَمِنْ كُلِّ لَمَامَةٍ سَأَلَ اللَّهُ مِنْ مَرْهَمَةٍ وَكَرَامَةٍ  
أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ صَيِّدَانِ فِي وَقْتِ لَزْوَ وَجَاعَةٍ  
وَلَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الشَّيْءِ وَلَهُمْ بَقَرَةٌ خَرَجَ  
وَلَهُ الشَّيْخُ فَجَاءَ إِلَى مَوْتٍ لَهُمْ لِيَقْلَ عَلَيْهَا وَتَ  
الْإِنْسَانِ وَأَرَادَ الشَّيْخُ مَعَادَةً مَالَهُ لِيُعْطِيَ الْبَقَرَةَ  
يَذُبُّهَا لِصِيفَانِهِ فَقَالَ وَلَهُ يَا سَجَّانُ اللَّهُ  
يُرِيدُ أَنْ يَذُبَّحَ الْبَقَرَةَ وَلَمْ يَجِدْ مَا تَعْمَلُ عَلَيْهِ  
وَعَسِرَ ذَلِكَ لَهُ فَرَجَعَ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَ  
الشَّيْخَ بِمَقَالِهِ فَخَجَّ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ  
فَلَمَّا رَأَى آيَاهُ نَكَسَ رَأْسَهُ حَيَاءً مِنْهُ فَقَالَ

الشَّيْخُ يَا بَطَّالُ تَمْنَعُ الرَّسُولَ وَلَمْ تُعْطِنِ الْبَقْرَةَ  
 وَنَحْنُ لَمْ نَجِدْ لِلصِّبْيَانِ مَا نَكْرِمُهُمْ بِهِ إِنَّ لِلَّهِ  
 عِبَادَ الْوَقَالِ هَذَا التُّرَابُ كُنْ ذَهَبًا لَكَانَ  
 بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ صَرَبَ الْأَرْضَ بِعَصَاةٍ  
 فَكَانَتْ ذَهَبًا فَلَمَّا رَأَى وَلَدَهُ ذَلِكَ قَالَ  
 الْعَفُوبَا وَالِدَيَّ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ وَ  
 أَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَطْلُقَ الْبَقْرَةَ وَأَتِي بِهَا وَفِيهَا  
 لِلصِّبْيَانِ فَكْرِمَهُمْ وَآكَلْ بَعْدَهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ  
 وَالْخُدَّامُ وَالْفُقَرَاءُ مِنَ الْعَيْشِ وَاللَّحْمِ وَفِيهَا  
 إِنَّهُ لَمَّا شَاعَ الْخَبْرُ وَبَلَغَ نَوَاحِيَ الْبِلَادِ فَتَحَتْ  
 جَمَاعَةٌ فِي أَمْرِ الْبَقْرَةِ وَكَانَ مَعَهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ

لِي دَقِيلَ فَقَالَ أَنَا مَا صَدِّقُ بِهَذَا الْحَدِيثِ  
 وَلَا هَذَا يَكُونُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُسَمَّى أَبِي بَلِيلٍ  
 بَلْ صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ فَقَالَ أَبُو دَقِيلٍ إِذَا صَحَّ  
 هَذَا فَأَمْرِي بِالْعَيْنِ فَأَجَابَهُ أَبُو بَلِيلٍ يَقُولُهُ  
 أَمَضِي مَعِيَ إِلَى عِنْدَ الشَّيْخِ فَسَارَ جَمِيعًا وَصَحَّحَهُمُ  
 رَجُلٌ يُسَمَّى أَبِي مَحْفُوظٍ مِنْ قُرْبَى عَتَقَ فَأَضْرَقَ  
 عَسَى يَقَعُ لِقَدْحُ تَمْرٍ مِنَ الشَّيْخِ — لَا زَلَّادٍ فَلَمَّا  
 وَصَلُوا إِلَيْهِ سَلَمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ  
 ثُمَّ صَافَحَهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا شَأْنُكُمْ وَلِمَاذَا  
 جِئْتُمْ فَقَالَ أَبُو دَقِيلٍ وَهُوَ الْمَكْذِبُ جِئْنَا  
 نُلَاحِظُكَ وَإِلَيْكَ وَإِدِينُ فَقَالَ الشَّيْخُ



رَدَّ عَلَيْهِ لَأَمَّا جِئْتُمُ لِلزَّيَارَةِ فَشِمُّوا مَرْحَادِمَهُ  
 أَنْ يَمْلَأَ الْقَدَحَ تَمْرًا وَيُطِيبَهُ لِأَنْ يَحْفَوظَ  
 وَقَالَ لَهُ انْقَضَتْ حَاضَتُكَ فَإِذَا هَبْ  
 ابْنِ شَيْئًا فَاسْتَوْدَعَهُ مِنَ الشَّيْخِ وَأَنْصَرَفَ  
 وَتَخَلَّفَا الرَّجُلَيْنِ عِنْدَ الرَّقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ ثَمَرُهَا  
 مِنَ الْهَيْبَةِ لِمَاءِ ابْنِ مَرْثُومٍ لَمَّا بَلَغَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ  
 عَنْهُ فَقَالَ كَأَنَّا لَمْ نَقْصِدْ قِيَامَ سَهْتِ  
 حَتَّى تَرَى بَعَيْنِكَ يَاءَ قَيْلٍ يَا ابْنَ دَقِيلٍ وَ  
 إِذَا الْجُلُوسُ وَالسَّرِيرُ وَكُلُّهُمْ مَا فِي الْبَيْتِ لَوْلَا  
 ذَهَبًا قَارِئَةً وَأَرِضُهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَقَالَ  
 الشَّيْخُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَمَدَّ ذَلِكَ ثَابَ

وَاسْتَغْفَرَ مَوْلَاهُ الْعَظِيمَ وَمِنْهَا أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ  
 ضَيْفَانُ فِي وَقْتِ مَجَاعَةٍ فَأَمَرَ الشَّيْخُ خُدَامَهُ  
 أَنْ يَأْتُوا الصُّمَّ بِتَمْرٍ فَقَالُوا لَهُ مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ فَقَالَ  
 إِنَّ التَّمْرَ فِي الزَّرِيرِ الْفُلَانِي فِي الدَّارِ فَدَخَلُوا فَلَمْ  
 يَجِدُوا شَيْئًا وَلَهُ خَادِمَةٌ اسْمُهَا كَاذِبَةٌ فَأَمَرَ  
 بِأَنْ تَأْتِيَ بِتَمْرِ لَضَيْفَانِهِ فَقَالَتْ إِنَّا لَمْ نَجِدْ شَيْئًا  
 فَقَالَ الشَّيْخُ بَلَا فِيهِ تَمْرٌ مَضَى بِأَعْلَى ابْنِ أَلْحِ  
 وَابْنَيْنَا بِتَمْرِ مَضَى فَوَجَدَ التَّمْرَ فِي الزَّرِيرِ كَمَا قَالَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَى بِهِ لِلضَّيْفَانِ فَأَكَلُوا  
 وَأَكَلَ الْحَاضِرُونَ مَعَهُمْ ثُمَّ أَكَلَ أَهْلُ الْبَيْتِ  
 بِمَا فَضَلَ عَنِ الضَّيْفَانِ وَأَطْعَمُوا جِيرَانَهُمْ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وَمِنْهَا أَنَّ الشَّيْخَ قَالَ لِبَعْضِ الْفُقَرَاءِ كَمْ تَخْرُجُونَ  
بِلَيْلِكُمْ مِنَ الْحَبِّ يُرِيدُ يَسْتَفْهِمُ مِنْهُ ذَلِكَ  
شَفَقَةً وَرَحْمَةً عَلَيْهِ لِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِيْلَةِ فَجَلَّ  
فِي نَفْسِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٌ بِأَمْعِدِ شَيْءٍ مِّنْ سُؤْلِ الشَّيْخِ  
لِذَلِكَ الْفَقِيرُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ أَتَشْرَهُ هَذَا  
يَسْأَلُ النَّاسَ حَقَّ عِزِّ الْبَيْلِ الْبَيْسَ كَانَ يَقُولُ  
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ بَاتَ  
الشَّيْخُ بِأَمْعِدِ فِي خُفْيَةٍ قَدْ عَلَى إِلَيْهِ الشَّيْخُ  
فَجَلَّ فِيهَا فَمِنْهُمُ الْإِقْدَانُ شَاءَ فَوْعَظِيمُ  
ثُمَّ أَخْطَا عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَعْمَى حَتَّى كَانَتْ

اَنِ هُمَاكَ فَلَمَّا اصْبَحَ وَحَضَرَ عِنْدَ الشَّيْخِ مَعَ الْفُقَرَاءِ  
 فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ زَوْجًا  
 فَقَصَّ عَلَيْهِ كُلَّ وَاحِدٌ مَّا رَأَى فِي لَيْلَتِهِ وَأَمَّا  
 الشَّيْخُ بِأَمْعِدٍ سَكَتَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُ  
 الشَّيْخُ تَكَلَّمْ بِمَا رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ يَا رَجُلًا فَقَالَ  
 إِذَا اسْتَغْفَرُ اللَّهُ الْعَظِيمَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ الشَّيْخُ  
 أَتَنْظُرُ إِنَّا لَا نَعْرِفُ مَا بَرَعْتَ فَإِنَّا نَعْرِفُ  
 الْبَلْبِلَ وَغَيْرَهُ وَلَمْ نَقْرَأْ فِي تَبْيِيهِ وَلَا مَهْدِيهِ  
 وَمِنْهَا أَنْ كَانَ لِلشَّيْخِ خَادِمًا يُسَمَّى إِبْرَاهِيمَ  
 وَكَانَتْ لِلشَّيْخِ غَنَمٌ مَعَ رَاعِيَةٍ تَرْعَى بِهِنَ  
 فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ قَدِمَ عَلَيْهِ

ضَيْفَانُ فَأَرْسَلَ خَادِمَهُ الْمَذْكُورَ إِلَى عِنْدِ  
 الرَّابِعَةِ لِيَأْتِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْغَدَمِ إِذْ رَأَوْدَتَهُ  
 عَزَّ نَفْسُهُ فَعَزَمَ عَلَى الْفِعْلِ مَعَهَا فَسَمِعَ صَوْتَ  
 الشَّيْخِ يَقُولُ هَاهُ فَقَالَ إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ الشَّيْخِ  
 قَالَتْ مَا هَذَا الْأَصْرُوتُ رَجُلٌ أَخْرَفَ عِنْدَ  
 ذَلِكَ هَمْ بِهَا فَسَمِعَ صَوْتَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَلَمْ  
 يَنْتَهِي وَهَمْ تَالِثًا فَلَمْ يُشْعِرْ إِلَّا بِالْعَصَا فِي ظَهْرِهِ  
 فَافْتَرَقَا وَتَرَكَ الْأَمْرَأَةُ وَآتَى بِمَا أَمَرَهُ الشَّيْخُ  
 مِنَ الْغَدَمِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا  
 نَسِيبُهُ الْحِمَارُ لَمْ يَنْتَهِيَ إِلَّا بِالضَّرْبِ ثُمَّ عَلَقَهُ  
 وَاعْتَاضَ عَلَيْهِ حَتَّى احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَانْفَجَتْ

أَوْ دَاجَهُ فَقَامَ الرَّجُلُ فِي الْأَسْتِغْفَارِ وَتَابَ إِلَى  
 مَوْلَاهُ فَسَكَنَ الشَّيْخُ وَزَالَ غَضَبُهُ فَقَالَ الشَّيْخُ  
 وَحَى اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ تَمْرِي عَجَمِلُ  
 حَشَنِي فَمَا يَمِيزُ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ كَلَّةٌ يَجُوزُ الصَّحَاءُ  
 عَلَى الْكَيْشِ يَكَالُ حَلَا وَمِنْهَا أَنَّ الشَّيْخَ قَدِمَ  
 بِلَادَ الصَّجَرَيْنِ فِي وَقْتٍ جَذِبَ فَلَمَّا وَصَلَ مَخَلَّ  
 الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَحَدًا فَلَمْ يُشْعِرْ إِلَّا وَقَدْ آتَى  
 إِلَى الْمَسْجِدِ سُلْطَانُ الْبَلَدِ مِمُّونُ بْنُ مَرْشَدٍ فَنَسِمَ  
 عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا شَيْخُ النَّاسُ فِي جَذِبِ  
 وَتَحْطُ وَقَدْ عَجَفَتِ الْمُرَاشِي وَتَحْطُ الْأَسْعَاءُ  
 فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَمْطُرَ الْبِلَادَ وَيَأْتِيَ السَّيْلُ

فَإِنَّا لَمْ نَعْدِرْكَ فَصَاحَ الشَّيْخُ بِصَوْتِهِ وَقَالَ  
يَا سُبْحَانَ اللَّهِ أَنَا لِي قُدْرَةٌ عَلَى ذَلِكَ فَمَا أَنَا إِلَّا  
أَقْلُ عَبِيدِ اللَّهِ وَمَخْلُوقٌ مِّنْ خَلْقِ اللَّهِ فَتَدِمَ  
السَّيْطَانُ عَلَى قَوْلِهِ وَاسْتَحْيَى مِنْ جُلُوسِهِ عِنْدَ  
الشَّيْخِ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَبَعْدَ ذَلِكَ قَامَ الشَّيْخُ  
وَطَلَعَ الْمَنَازِقَ وَقَالَ لِحَادِمِهِ أَبْصِرْ هَلْ تَرَى  
سَحَابًا فَقَالَ مَا أَرَى شَيْئًا فَقَالَ لَهُ أَبْصِرْ لَهَا  
فَنَظَرَ حَتَّى أَتَى كُلَّهُ فَرَأَى سَحَابَةً طَالِعَةً فَوْقَ  
وَادِي الْجَنَّةِ بَلَدَانِ بَيْنَهُمَا التَّوَابِغِي فَأَلْبَسُوا  
غَيْرَ سَاعَةٍ وَإِذَا السَّحَابَةُ قَدِمَتْ مَلَأَتْ السَّمَاءَ  
وَغَمَّتِ الشَّمْسَ فَأَمْطَرَ اللَّهُ الْبِلَادَ جَمِيعًا

وَسَالَتِ الْأَوْدِيَةَ وَالشَّيْخَ وَالْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ  
 قَدْ خَرَجُوا مِنَ الْمَنَازِلِ وَالْمِيَانِ رَبُّ تَصَبُّ الْمَاءِ  
 وَأَقْبَلَ سَيْلٌ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي فَشَرِبَتِ الْبَلَادُ  
 قَبْلَ دُخُولِ اللَّيْلِ وَفِيهَا أَنَّهُ أَتَى إِلَيْهِ الْمُعَلِّمُ  
 بِأَمِيلِينَ مِنْ بَلَدِ الْمُحْجَرِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ  
 الشَّيْخُ عَنْ حَالِهِ وَعَزَّيْزًا لَهُ وَمَا هُمْ فِيهِ وَكَانَ  
 الْوَقْتُ شِتَاءً وَأَقْبَلَ عِيدٌ فَأَخْبَرَهُ بِأَخْوَالِهِ  
 وَمَا هُوَ فِيهِ مِنْ ضَنْكٍ الْعِشْرَ أَذْهُو فَقِيرٌ  
 فَأَمَرَهُ بِشَيْءٍ مِنْ الْحَبِّ وَكَثِيرَ غَدِ عِيدًا  
 لِعِيَالِهِ إِلَى عِنْدِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ فَأَتَى إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ  
 مَضَى الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ وَكَانَ لَمْ يُعْجَلْ لِذَلِكَ الرَّجُلِ



مَطْلُوبُهُ وَمَا أَمَرِيهِ الشَّيْخُ فَعَادَ إِلَى الشَّيْخِ  
 وَقَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ وَلَدَكَ مُحَمَّدًا ابْنًا لِي تَحْتِ  
 عَلِيٍّ وَأَنَا أُرِيدُ الْمَسَاجِدَ عِيَالِي فَأَرْسَلَ الشَّيْخُ  
 نَانِيًّا إِلَى وَلَدِهِ بِأَمْرٍ أَنْ يُعْطِيَ الْمَذْكُورَ عَشْرَةَ  
 قَهَّارٍ مِنْ الْحَبِّ وَالْأَنَانِ الْمَضْرَبَةِ وَالْحَافَا  
 يَحْمِلُ فِيهِ الْحَبَّ وَيَكُونُ غَطَاءً لِعِيَالِهِ وَلِكَبْشٍ  
 عِنْدَهُمْ فَأَعْطَاهُ جَمِيعَ ذَلِكَ وَفِيهَا أَنَّ الرَّجُلَ  
 الْمَذْكُورَ رَأَى إِلَى الشَّيْخِ مَرَّةً أُخْرَى فِي وَقْتِ  
 حَصَادٍ تَمَرَّفَ عَلَيْهِ فَوَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ  
 فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ كَأَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيَّ شَيْءٌ فَقَالَ  
 الرَّجُلُ إِنَّكَ أَعْرَفُ بِمَا يَنْبَغِي لِي فَأَمَرَ أَنْ يُبْعَثَ

إِلَى بَلَدِ الْقَرْحَةِ وَقَالَ لَهُ يُفَتِّحُ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَخَرَجَ  
 بِغَضَى إِلَيْهَا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى تِلْكَ الْبَلَدِ وَرَأَوْهُ  
 أَهْلُهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا فَقِيرُ الشَّيْخِ  
 مَنْ أَرَادَ لَهُ بِحَسَنَةٍ فَلْيَبَادِرْ بِهَا فَتَبَادَرُوا  
 إِلَيْهِ كَلَامًا قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَتَحَصَّلَ لَهُ سَبْعُونَ  
 قَهَّارٍ مِنَ الْحَبِّ فَرَجَعَ وَمَعَ عَلَى الشَّيْخِ فَسَلَّهُ  
 وَقَالَ كَمْ حَصَّلَتْ يَا مَعْلُومٌ قَالَ الَّذِي فِيهِ الْبَرَكَةُ  
 قَالَ الشَّيْخُ وَكَدَّ شَرَّائِي كَيْلَهُ قَالَ الْخَيْرُ قَالَ لَهُ  
 لِمَ لَا تَقْلُ سَبْعُونَ قَهَّارٍ وَأَخِي نَدِيحِي لَعْمٍ  
 وَنِيحِي أَرْدِيحِي لَمِنْ فَقَرَأَهُ مِنْ أَلِ الْخَضِرَةِ  
 مَرَّةً فَتَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ وَلَا يَنْفُسُهُ وَخَرَجَ مِنْ

الْقَرْيَةِ يَصْبِحُ وَكُلَّامَرِّقَرْيَةٍ قَالَ أَهْلُهَا مَا مَعَكَ  
 يَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ إِنِّي مِنْ آلِ عَجْزٍ وَإِنِّي زَنْبِيْتُ  
 وَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى بَلَدِ الشَّيْخِ  
 فَصَاحَ مِنْ أَعْلَى الْعَقَبَةِ فَقَالُوا لَهُ مَا مَعَكَ  
 يَا هَذَا فَقَالَ لَهُمُ الْمَقَالَةُ الْأُولَى فَعَلِمَ الشَّيْخُ  
 بِقِصَّتِهِ وَمَا جَرَأَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ أَنْزِلْ فَأَنْزَلَهُ  
 قَدَعَفَى اللَّهُ عَنْكَ وَلَمْ تَكُنْ وَمِنْهَا أَنَّ الشَّيْخَ  
 لَمَّا سَمِعَ فِي مَنَاقِبِ أَبِي يَزِيدَ الْبُسْطَامِيِّ أَنَّهُ يُرْوَى  
 عَنِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ يَقُولُ كُلُّ النَّاسِ  
 يَطْلُبُونَ مِنِّي إِلَّا أَبَا يَزِيدَ فَأَلَا عَلَى نَفْسِهِ أَنْ  
 لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ حَتَّى يَرَى مَثْرَئَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ

وَأَمْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَيَّامًا فَلَمَّا كَانَ  
ذَاتُ يَوْمٍ سَمِعَ هَاتِفًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ فَهَلْ  
تَرْضَى أَنْ تَكُونَ السَّاقِيَّ وَأَبُو بَرَزِيدٍ الْمَسْقِيُّ فَقَالَ  
رَضِيتُ رَضِيتُ فَآكُلُ وَشَرِبُ بَعْدَ ذَلِكَ  
وَحَمْدُ مَوْلَاهُ عَلَى مَا نَالَهُ مِنَ الرَّتَبِ الْعَلِيِّ هَذَا  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بَاقِيَةٌ وَمِنْهَا أَنْتَ حَكِي  
عَنِ الْمَعْلَمِ الصَّالِحِ بِأَقِيلٍ قَالَ إِنَّ الْمَعْلَمَ الصَّالِحَ  
الْمُهَذَّبَ مَرَى ذَاتَ لَيْلَةٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ إِنِّي شُغِلْتُ بِكَرَّةِ  
الْعِيْلَةِ وَانْقَطَعْتُ عَنْ بَيَارَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَجَزَ عَنْ بَيَارَتِي

وَالْمُهَذَّبُ

(نهدى)

أَوْشَغَلَهُ شَاغِلٌ يَمْنَعُهُ عَنْ زِيَارَتِي فَلِزُورِ  
 الشَّيْخِ سَعِيدٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ فَعَلِ ذَلِكَ  
 فَكَأَنَّمَا زَارَنِي قَرَارَهُ الْمَهْدِيِّ مَرَّتَيْنِ وَمُؤَذِّنٌ  
 فِي الثَّلَاثَةِ قُلْتُ وَتَحْتَ ذَلِكَ سِرٌّ مُنْطَوِيٌّ  
 لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْعَارِفُونَ مِنْ  
 أَوْلِيَائِهِ وَمِنْهَا أَنْ مَرَّ مِنْ أَلِ الْعَمَوِيِّينَ  
 وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ الصَّالِحَاتِ قَالَتْ أَسْتَقِصُّ  
 ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي جُوفِ اللَّيْلِ فَأَشْرَفْتُ مِنْ  
 أَعْلَى الْبَيْتِ وَإِذَا بَنُورٌ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ  
 وَيَعْلُو فِي السَّمَاءِ ثُمَّ يَنْحَطُّ فِي قَبْرِ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ وَيَدْخُلُ ذَلِكَ النُّورُ الْقَبْرَ قَبْرِ أَبِيهِ

تحت البلدة

تَحْتَ الْبَلَدِ عَلَى ضَوْبٍ مِنْ جَاءِ مِنَ الْعَقْبَةِ  
الْمُسَمَّاةِ بِعَقْبَةِ الشَّيْخِ وَمَكَانُهُ قَرِيبٌ مِنْ  
السِّدْرَةِ الَّتِي فِي الدَّبْرِ مِنْهَا أَنَّهُ نَزَلَ بِغَضِ  
قُبُورِ أَقَارِبِهِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى قُبُورِهِمْ وَهُوَ  
يَقْرَأُ أَمَّ الْكِتَابِ مَعَ مَا تَنَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا قَالَ  
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ نَصَحْتُكُمْ  
وَقُلْتُ لَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ اغْسِلُوا الْمَاءَ بَعْدَ  
الْمَوْتِ فَمَا أَطَعْتُمُونِي قَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ الدُّنْيَا  
فَانِيَةٌ وَالْآخِرَةُ بَاقِيَةٌ مَا قَبْلَهُ أَقُولُ لَقُلْتُ  
كَأَنَّهُ كُوشِفَ لَهُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ عَنِ الْخَوَالِمِ  
ثُمَّ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَهُوَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ

وَيَدْعُو وَيَضْرَعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى  
وَجْهِهِ الشَّرُّورُ وَيَتَلَا الْأَبَّالُورُ قَهَابَهُ عَنْ سَوْدٍ  
ذَلِكَ الْحَضُورُ وَفِيهَا أَنَّهُ حَجَّ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ  
الْمَبِيتِ لِلَّهِ الْحَرَامِ فَيَنْمَاهُ وَيَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ  
الشَّرِيفَةِ الْمِعْظَةِ إِذْ سَقَطَ مِنَ الْجُوعِ وَالضَّعْفِ  
فَرَأَى بَعْضُ الصَّالِحِينَ الْكَعْبَةَ تَطُوفُ بِهِ  
فَنَادَى عَلَيْكُمْ بِالْأَغْبَرِ وَقَوْلُ هَذَا الْقَائِلِ  
عَلَيْكُمْ بِالْأَغْبَرِ مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَشَعْتِ أَغْبَرٌ مَدْفُوعٌ عَنِ الْأَنْوَا  
لِ وَأَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُدَّ لَآئِهِ كَانَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ  
فِي صُرَّةٍ فَقِيرٍ فَخَصَّ بِهِ ذَلِكَ الْقَائِلُ عَلَى غَنَائِهِ

فَأَمَّا  
بِالْأَغْبَرِ  
فَالْأَغْبَرُ  
الْمُتَعَبُ  
وَالْأَغْبَرُ  
الْمُتَعَبُ

وَالشَّبْرُكُ بِإِنَارِ تَرْابٍ أَقْدَامِهِ  
 إِلَى الْيَاسَعِشَاقِ حُسْنًا  
 هَذَا الْوَقْتُ وَقْتُ لَا يَضَاهَا  
 فَكَاسُ وَصَالِهَا قَدْ دَارَ صَرْفًا  
 وَشَمْسُ جَالِهَا أَبَدَتْ سَنَاهَا  
 وَقَالَتْ دُونَكُمْ فَرِي تَمَلُّوا  
 تَرَوْا إِنَّمَا بِنَا عِزًّا وَجَاهَا  
 وَمِنْهَا أَلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بِأَمْعِدٍ كَانَ فِي خِدْمَةِ  
 الشَّيْخِ فَكَانَ يُغْتَلُّ نِيَابَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ خَمِيسٍ  
 وَإِذَا عَصَرَ الشَّيَابِ جَمَعَ الْعَصَاةُ فِي جَوَابِ  
 مَعَهُ وَيَفْطُرُ مِنْ تِلْكَ الْعَصَاةِ كُلَّ لَيْلَةٍ



فَجَدَّهَا أَحْلَى مِنَ الشُّهَدِ وَكَانَتْ تَكْفِيهِ وَ  
تَغْيِيهِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَظَهَرَ عَلَيْهِ  
مِنَ الْأَنْوَارِ وَالْبَرَكَاتِ مَا لَمْ يَظْهَرْ عَلَى غَيْرِهِ  
مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ وَمِنْهَا أَنْ لَا يُطْلَبَ  
حَاجَةٌ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَتَضَرَّعَ بَعْدَهَا إِلَى  
مَوْلَاهُ وَبَرَفَ كَفْيُهُ وَيَنْشُرَ أَصَابِعَهُ وَيُلْحِقُ  
فِي الدُّعَاءِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ حَاجَتِي  
مَقْضِيَةً فَحَرِّكْ أَصَابِعِي فَإِنْ تَحَرَّكَتْ أَصَابِعِي  
مَضَى لِحَاجَتِي وَعَرَفْتُ أَنَّهَا قُضِيَتْ بِإِذْنِ  
اللَّهِ وَإِنْ لَمْ تَحَرِّكْ عَرَفْتُ أَنَّهَا لَمْ تَقْضَ  
وَرَضِي بِمَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَهُ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ

فِي أَنْاسٍ مِنْ بَلَدِ الْحَجَرَيْنِ يُقَالُ لَصُدَّ عَمْرُو  
 يَا سَعِيدٍ حِينَ طَلَبُوا مِنْهُ الدُّعَاءَ فَدَعَى لَهُمْ  
 وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا أَوْاسَتْجِبَتْ لَهُمْ فَحَرَكَ  
 أَصَابِعِي فَلَمْ تَحْرَكْ إِلَى مَرَّةٍ ثَانِيَةٍ فَلَمْ تَحْرَكْ فَبَالَغَ  
 فِي الدُّعَاءِ وَقَالَ يَا رَبِّ اغْفِرْ لَهُمْ وَلَمْ يَزَلْ  
 يَدْعِي لَهُمْ رَافِعًا يَدَيْهِ حَتَّى تَحْرَكَ أَصَابِعُهُ  
 بَعْدَ سَاعَةٍ فَحِينَئِذٍ اسْتَبَشَرُوا وَتَحَقَّقَ عِنْدَهُ  
 إِبَابَةُ دُعَائِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 خَابُوا السَّلاطِينَ حَيْثُ لَا فِي قُرْبِهِمْ خَيْرٌ  
 وَمِنْهَا أَنْهَا سَقَطَتْ نَاقَةٌ فِي جَانِبِ خَالِيَةٍ  
 مِنَ الْمَاءِ فَبَقِيَتْ تَحْتِ حَبْنًا أَقْلَقَ النَّاسَ

وَتَأَذُّوا مِنْهُ فَاجْتَمَعُوا أَجْمَلَةً مِنَ النَّاسِ  
لِيَرْفَعُوها فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَفْعِهَا فَجَاءَ الشَّيْخُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ مَا لَكَ لَا تَرْفَعُنِي وَتَطْلُعُنِي  
مِنَ الْجَايِبَةِ أَرَدْتُ أَنْ تَتَوَقَّفَنِي حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلُ  
ضَيْفٍ يَشَبَّانِهِمْ أَطْلُعُنِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
فَطَلَعْتُ لَهُمْ بِمَجْدَبَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أُنْجَلًا  
كَانَ لَهُ حَرْثٌ فِيهِ أَشْجَارٌ مُثْمِرَةٌ وَكَانَ  
لَوْلَدِ الشَّيْخِ جَمَالٌ يُخْرَجُ بِهِمْ لِيَتَرَعَى فِي الْأَوْدِيَةِ  
وَكُنَّا نَتْرُكُ الْجَمَالَ يَوْمًا وَمَضَى فِي جَابِئِهِ  
فَجَاءَتْ الْجَمَالَ وَآكَلَتْ مِنْ أَشْجَارِ ذَلِكَ الْبَلَدِ  
وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمْ فَلَمَّا عِلِمَ طَرَدَهُمْ عَنْ حَرْثِهِ وَوَدَّ

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ أَفْشَكَ إِلَيْهِ أَمْرَ الْجَمَالِ وَأَخْبَرَهُ  
 بِأَنَّ جَمَالَهُ ضَرَّتْهُ فِي أَشْجَارِهِ فَبَعَثَ رُلَّهُ وَ  
 يَقُولُ لَا نَعُودُ نَهْمَلُكُمْ وَيَوْمَ هُمْ لَا يُؤْمِدُ  
 حَاجَةً لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ فَتَرَكَ الْجَمَالَ فَأَتَتْ إِلَى  
 الْأَشْجَارِ وَأَكَلَتْ مِنْهَا فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ  
 الشَّيْخِ سَعِيدٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ بِأَنَّ جَمَالَ  
 وَلَدِهِ ضَرَّتْهُ فِي أَشْجَارِهِ مِرَارًا فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ  
 سَعِيدُ مَعَادٍ يَضُرُّكَ قَاتِلُكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 فَاسْتَوْعَمَ مِنْهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَمَضَى فَمَا  
 أَمْسَى اللَّيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا وَقَدْ هُلِكَ  
 الْجَمَالُ وَمِنْهَا أَنْتَ وَقَعَ بِالنَّاسِ قُحْطٌ وَجَدَّ

فِي بَعْضِ السَّبِيحِ وَاحْتَبَسَتْ عَنْهُمْ الْمَطَرُ  
 أَقْبَلَ عِيْدًا لَأُضْحِي فَجَلَسَ فَقَرَأَ الشَّيْخُ مَعَ وَلَدِهِ  
 الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ الرَّحْمَةِ وَلَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ  
 حَاضِرًا فَقَالَ الْفَقْرَاءُ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مَا نَقُولُ هَذَا  
 عِيْدًا أَقْبَلَ وَالنَّاسُ فِي جَذَبٍ وَضَيْقٍ وَجَوًّا  
 خَالِيَةً مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْوُدَيَّانِ  
 أَنَّهُمْ يَأْتُونَ جَمْعَ كَثِيرٍ وَجَمْعَ غَفِيرٍ لِيُزَارِيَ الشَّيْخَ  
 وَالتَّبَرُّكَ بِهِ وَإِنَّا لَوُجَدْنَا لَهُمْ طَعَامًا عِنْدَ  
 الشَّيْخِ مَا وَجَدْنَا مَاءً لَشُرْبِهِمْ وَلِصَلَاتِهِمْ  
 فَيَصْبِرُ فِي ذَلِكَ تَعَبٌ شَدِيدٌ فَقَالَ الشَّيْخُ  
 مُحَمَّدًا عِنْدَكُمْ مِنَ الرَّأْيِ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا

يُرَى أَنْ تَكُتَبَ إِلَى أَهْلِ الْوُدَيَانَ لَا يَأْتُونَ لِلزِّيَارَةِ  
فِي هَذَا الْعِيدِ مِنْ هَذَا الْعَامِ فَكُتِبَ كِتَابًا  
عَلَى مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ وَأَعْطُوهُ خَادِمًا لِلشَّيْخِ  
اسْمُهُ أَفْلَحُ فَأَخَذَ الْكِتَابَ لِيَمْضِيَ بِهِ فحَظَرَهُ  
أَنْ يَأْتِيَ إِلَى مَطْبَعِ الشَّيْخِ لِيَأْخُذَ مَا يَقْطَعُ بِهِ  
السَّفَرُ وَكَانَ الْوَقْتُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَلَمَّا  
دَخَلَ الدَّارَ عَلِمَ بِهِ الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي جَاءَ  
الْيَوْمَ قَبْلَ عَادَتِكَ وَالشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ فَقَالَ  
مَا جِئْتُ لِنَفْسِي يَا سَيِّدِي وَأَرَادَ أَنْ يَخْفِيَ  
أَمْرَ الْكِتَابِ فَقَالَ لَهُ كُتِبَ لَكَ كِتَابًا أَرَادُوا  
أَنْ يَمْنَعُوا النَّاسَ مِنْ زِيَارَتِي هَاتِ الْكِتَابَ

فَآخَذَهُ وَطَرَحَهُ فِي الْمَاءِ ثُمَّ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 اخْوَانُ وَأَصْحَابُ يَزُورُونَ مُعْتَقِدِينَ أَرْدَقَهُمْ  
 أَنْ تَمْنَعُواهُمْ مِنَ الزِّيَارَةِ فَقَالَ يَا سَيِّدُ إِنَّهُمْ  
 قَالُوا آتَى الْفُقَرَاءُ وَالشَّيْخَ مُحَمَّدًا لَوْ جَدْنَا طَعَامًا  
 عِنْدَكَ لَلزُّوَارِ مَا وَجَدْنَا لَهُمْ مَاءً لِشُرْبِهِمْ  
 وَلِصَلَاتِهِمْ فَقَامَ الشَّيْخُ وَتَوَضَّأَ وَاسْبَغَ  
 الْوُضُوءَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ  
 فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ دَعَى إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
 فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ زُورًا يَمْتَحِرُونَ مِنْ أَجْلِ  
 الْمَاءِ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ  
 مَاءً مَبَارَكًا اللَّهُمَّ عَلِّمْ عَلَى شُعْبِ الْوَادِي

فَقَالَ أَفْلَحَ وَعَلَى وَادِي قِيدُون ثُمَّ قَالَ حَوْلَ أَفْلَحَ  
بِالشَّجْنِ وَبِالْوَادِي فَخَرَجَ وَهُوَ حَوْلَ بِأَعْلَى صَوْتٍ  
فَسَمِعَ النَّاسُ صَوْتَهُ وَسَمِعَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ  
أَنْتَ مَجْنُونٌ قَالَ أَفْلَحَ لَيْسَ بِي جُنُونٌ وَلَكِنَّ  
السَّبِيلَ وَاصِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ إِنْ  
السَّحَابُ وَأَنْتَ تَحُولُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ قَالَ إِنْ  
سَيِّدِي الشَّيْخَ بَشَّرَنِي بِهِ فَبَيْنَهُمْ كَذَلِكَ  
إِذْ نَامَ السَّحَابُ وَتَرَكَ فَوْقَ الشَّجْنِ وَالْوَادِي  
وَأَمَطَرَتِ السَّمَاءُ بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ الْقَرَبُ وَجَاءَ  
السَّبِيلُ مِنَ الشَّجْنِ وَأَمَلَاتِ الْجَوَابِي الْجَمِيعُ  
وَجَاءَ السَّبِيلُ مِنْ أَعْلَى وَادِي قِيدُونِ فَشَرِبَتْ



الْبِلَادِ وَفَجَّ اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ وَلَمْ يَزَالُوا يَسْتَقُونَ  
 أَرْضَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِهِمْ وَهَذَا  
 أَنَّ بَعْضَ الْعَمُودِي عَزَمُوا عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ قَبْدِهِ  
 بَعْدَ مَوْتِهِ لِسَبَبٍ جَرَى عَلَيْهِمْ فَخَرُّوا مِنْ بِلَادِهِ  
 جَمِيعًا ثَقَالَهُمْ إِلَّا الْعَجُوزَ الْمُبَارَكَةَ أُمَّ الْأَحْمَدِ فَهِيَ بَكَتْ  
 أَبَتْ أَنْ تَخْرُجَ فَقَالَ لَهَا أَوْلَادُهَا أَخْرِجِي مَعَنَا  
 وَانْقَلِبِي مِثْلَنَا فَقَالَتْ لَهُمْ لَا أَخْرُجُ أَنَا وَلَا أَنْتُمْ  
 تَخْرُجُونَ وَلَا أَصْحَابُنَا يَنْقَلِبُونَ وَلَا يَطْعَنُونَ  
 فَقَالُوا لَهَا وَلِمَ إِذَا قَالَتْ رَأَيْتِ الشَّيْخَ سَعِيدَ  
 وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّالِحِينَ الْبَاحِحَةِ وَرَأَيْتَهُمْ  
 يَرُدُّونَ الْجَمَالَ مُحَلَّةً فَأَتَتْ بِالحَدِيثِ الْآوِ

أَقْبَلُوا الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ السَّبَبُ فِي الثَّقَلِ وَ  
 اعْتَذَرُوا لِلضَّاعِينَ وَأَرْضُوا هُمْ وَقَدْ  
 غَرَمُوا عَلَى ذَلِكَ وَحَمَلُوا الْحِمَالَ فَرَجَعَتِ الْحِمَالُ  
 مَحْمَلَةً وَاسْتَوَطَنُوا بِلَدِّهِمْ وَهَمَّهَا أَنْ بَعْضُ  
 فَقَرَاءِ الشَّيْخِ سَعِيدٍ مَرَّ عَلَى سَاحِلِ بَرْومٍ  
 وَمِنْغَةٍ وَهُوَ الْيَوْمَ لَيْسَ بِسَاحِلِ الْبَهْشِ فَوَجَدَ  
 رَجُلًا بَدُوًّا يُسَمَّى الْبَهْشِ ابْنُ عُلِيٍّ فَقَالَ لَهُمْ  
 أَنْتُمْ فَقَرَاءِ الشَّيْخِ قَالَ لَهُمَا الَّذِي تَرِيدُ فَقَالَ  
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَحْكُمَنِي فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ وَصُولًا إِلَى  
 الشَّيْخِ وَإِذَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ يُلْغَوُهُ مِنْ السَّلَامِ  
 وَأَطْلُبُوا إِلَيَّ مِنْهُ الدُّعَاءَ فَأَبَوْا مِنْ تَحْكُمِهِ وَ

قَالُوا إِنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَنَا بِمِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ  
 بَلِّغُوهُ مِنِّي السَّلَامَ وَأَنَا فَقِيرٌ فَقَالُوا لَهُ لَكَ  
 عَلَيْنَا ذَلِكَ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الشَّيْخِ نَسُوا مَا  
 أَصَاهُمْ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ فَقَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ لَيْسَ جِئْتُمْ بِوَصِيَّةٍ مِنْ الْبَهْمِشِ ابْنَ عَلِيٍّ فَقَالُوا  
 نَعَمْ يَا سَيِّدِي لَكِنَّا نَسِينَا ثُمَّ سَدَّ ثَوْبَهُ  
 بِمَا سَارَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَقَالَ الشَّيْخُ هُوَ  
 فَقِيرِي وَمَنْ رَضِيَ بِي شَيْخُهُ فَإِنَّا شَيْخُهُ  
 وَمِنْهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرْبَى مَا جِئْتُمْ مِنَ الْبَلْعَابَاءِ  
 وَقَدْ تَحَكَّمَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ وَكَانَ يُسَافِرُ مِنْ دُونِ  
 الْحَضْرَمَوْتَ فَجَاءَ مَرَّةً مِنْ سَفَرِهِ وَمَعَهُ

نَحْيَ عَيْلٍ وَقَصْدَ أَنْ يَزُورَ الشَّيْخَ وَيَتَبَرَّكَ بِهِ  
 فَتَرَكَ النَّحْيَ الْعَيْلَ عَلَى الْجَمَالِ وَسَبَقَ الْوَفْدَ  
 الْقَادِمِينَ لِمِيزَانِ الشَّيْخِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ وَصَاحَّهُ وَارَادَ أَنْ يُجْلِسَ فَقَالَ الشَّيْخُ  
 لَا تُجْلِسْ وَأَذِرْكَ النَّحْيَ الْعَيْلَ قَدْ تَغَيَّرَتْ  
 فَخَرَجَ الرَّؤُوسُ عَلَى نَحْوِهَا فَوَجَدَهَا كَمَا قَالَ مِنْهَا  
 أَنَّ الشَّيْخَ خَرَجَ بِطُوفٍ يَوْمًا عَلَى حَرْثٍ لَهُ وَقَدْ  
 أَبْيَضَ سُنْبُلُهُ وَقُرْبَ حَصَادَةٍ فِي مَحَلِّ سَمِيٍّ  
 الْبَدْعِ وَكَانَ ثَمَرُهُ أَجُودَ الشَّرِّ وَكَانَ مَعَهُ  
 رَجُلٌ سَمِيٌّ أَبَا جُنَادَةَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَلا تَرَى إِلَى  
 هَذَا الْبَدْعِ وَبُودِ ثَمَرِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ نَعَمْ يَا رَجُلًا

ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْ مُسَاوَرَةِ الرَّجُلِ الْمَذْكُورِ قَلِيلًا  
 وَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ ثَمْرَةَ هَذَا الْبَدْعِ ذَخِيرَةً  
 عِنْدَكَ إِنْ كَانَ مَقْبُولًا فَاجْعَلْهُ ذَخِيرَةً  
 فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ  
 إِذَا قَبْلُ جَرَادٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مِثْلَ قِطْعَةٍ فَقَصَدَ  
 ذَلِكَ الْبَدْعَ وَآكَلَ ثَمْرَةً وَلَمْ يَضُرَّ شَيْئًا غَيْرَهُ  
 مِنَ الْأَنْهَارِ وَمِنْهَا أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا مَعْبُودًا  
 امْرَأَةً لِيَتَزَوَّجَ بِهَا وَخَطَبَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ وَلَدُ الشَّيْخِ  
 سَعِيدٍ فَتَنَازَعَا فِي أَمْرِهَا أَيُّهُمَا يَتَزَوَّجُ بِهَا  
 فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ لِمَا مَعْبُودٌ  
 أَتَرَكُ مَعَاضِضَتَكَ لَنَا وَالْأَحْرَاقَ كَإِنَّا بَنَانَا

٩٦  
 ٩٦

فَاجَابَهُ قَائِلًا نَارُكَ لَا تَأْكُلُنِي وَلَا تَحْرِقُنِي وَ  
طَالَ بَيْنَهُمَا الْكَلَامُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْخَبْرُ إِلَى الشَّيْخِ وَجَاءَ إِلَيْهِ  
وَلَدُهُ وَوَجْهَهُ مُتَغَيِّرٌ غَضَبًا فَخَبَّرَهُ بِمَا سَارَ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بِأَمْعَدٍ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ  
صَدَقَ يَا وَلَدِي بِأَمْعَدٍ فَمَا يَقُولُ فَلَا تَغْضَبْ  
فَإِنَّا نَارُنَا لَا تَأْكُلُهُ وَلَا تَحْرِقُهُ وَمَا يَأْكُلُ وَلَدُهُ إِلَّا  
الْحَصَى وَالْكَلْبُ وَالْفَحَّاحُ وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَنَازَعْتُمْ  
فِيهَا لَا تَكُونُ إِلَّا زَوْجَتُهُ وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ وَسَيِّدَتُهُ  
فِيهَا الْغَزَالِيُّ وَحُمُودٌ وَأَبُو الْقَاسِمِ وَرُقَيْتُهُ وَ  
لَيْسَتْ لَكَ يَا وَلَدِي أَثَرُ أَيِّ الْمَنَازَعَةِ فِيهَا  
فَأَمْتَلِ أُمْرَآئِيهِ وَتَرْكُهَا وَتَزَوُّجَهَا الشَّيْخُ بِأَمْعَدٍ

وَرَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا الْعِيَالُ الَّذِي هُمُ  
 الشَّيْخُ جَمِيعًا وَمِنْهَا أَنَّهُ اتَّفَقَ بِرَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ  
 الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ نَصَارِ بْنِ جَمِيلٍ السَّعْدِيُّ  
 مِنْ بَنِي سَعْدٍ قَبِيلُهُ بِحَضْرَمَوْتٍ وَكَانَ الرَّجُلُ  
 الْمَذْكُورُ ظَلُمًا جَاهِلًا جَائِرًا فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخُ  
 أَنِّي إِلَيْهِ لَيْسَ عَلَيْهِ فَقَامَ وَقَالَ لَهُ لَا أَهْلًا  
 وَلَا سَهْلًا لَكَ يَا ظَالِمٌ ثُمَّ ضَرَبَ رَأْسَهُ  
 بِعَصَاةٍ حَتَّى شَجَّهَ بِهَا وَسَالَ الدَّمَ مِنْ رَأْسِهِ  
 عَلَى مَنْكَبَيْهِ وَقَالَ لَهُ نَبِّ إِلَيَّ اللَّهُ وَأَنْتَبِهْ  
 غَاثَتْ عَلَيْهِ فَتَابَ الرَّجُلُ حِينَ ذَعَلَ عَلَى يَدَيْهِ  
 فِي سَاعَتِهِ وَنَوَى الْحُجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

مِنْ وَفَيْهِمْ وَسَافِرَ بَعْضُهُمْ وَنَيْتَهُ قَامِدًا  
 مَكَّةَ وَالْبَيْتَ الْعَتِيقَ بَعْدَ أَنْ تَجَرَّدَ عَنْ هَوَىٰ نَفْسِهِ  
 وَدَخَلَ فِي حِزْبِ أَهْلِ التَّوْفِيقِ حَتَّى بَلَغَ مَكَّةَ  
 فَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَنَالَ سُؤْلَهُ وَالْوَطْرَ بَعْدَ أَنْ  
 قَضَىٰ جَمِيعَ الْمَنَاسِكَ وَبَلَغَ الْمَقْصُودَ مِنَ الْكُرَى  
 الْمَالِكِ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ مَسِيرًا يَقْضِي الْمَأْرِبَ  
 حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي مَأْرِبٍ لَقِيَ مَنْ يَعْرِفُهُ  
 مِنَ النَّاسِ قَالَ لَهُ تُحْجِيتُ يَا نَصَارُ بْنُ جُمَيْلٍ  
 وَزَالَ عَنْكَ الْبَاسُ فَقَالَ نَعَمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ قَالَ وَزُرْتَ قَبْرَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ  
 فَقَالَ لَا قَالَ لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



قَالَ مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَزُرْ رُبِّي فَقَدْ جَفَانِي فَقَالَ اللَّهُ  
 مَا أَجْفَا مُحَمَّدًا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ  
 صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ وَتْبٍ وَحِينَ شَمَّرَ رَجَعَ وَحَثَّ بِجَائِبِ الشُّوقِ  
 بِسُرْعَةِ الشُّوقِ قَاصِدًا زِيَارَةَ النَّبِيِّ الْمُحْتَمَلِ  
 فَمَاتَ فِي آثْنَاءِ الطَّرِيقِ وَقَدَّرَ أَرْهَنِيَا لَهُ  
 بِالسَّعَادَةِ إِذْ نَالَ مَا كَتَبَ لَهُ فِي سَابِقِ  
 الْإِرَادَةِ وَفِيهِ وَفِي أَمثَالِهِ يَصْدُقُ قَوْلُ  
 سَيِّدِ الْحَاضِرِ وَالْبَاءِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ  
 عَلَوِيِّ الْحَدَّادِيِّ وَالْثَوْبَةُ الْخُلْصَاءُ أَوَّلُ خُطُوفِ  
 لِلْسَّائِكِينَ إِلَى الْحِمَاءِ الْأَمْعِ

# وَلِبَعْضِ الصَّالِحِينَ

مَنْ نَزَلَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ  
 بِاللهِ كَرَّرَ ذِكْرَهُ  
 وَاجْعَلَ صَلَاتِكَ دَلِيلًا  
 صَلَّى عَلَيْكَ رَبُّنَا  
 وَمِنْهَا السَّجْدُ الْمُنْفَرِدُ  
 نَسَأُو إِلَى بَنْدَرِ الشَّحْرِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ بِهِ  
 فَاتَّفَقَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ بِامْرَأَةٍ فَدَعَتْهُ إِلَى  
 نَفْسِهَا وَرَاودَتْهُ لِيُوَاقِعَهَا فَأَمْتَنَعَ وَابْتَدَأَ بِهَا  
 مِنْهَا فَلَمْ تَزَلْ تُرَاوِدُهُ حَتَّى أَتَاهُ هَمٌّ بِأَقْرَبِهَا  
 جَذَبَهُ شَخْصٌ مِنَ الْمَكَانِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ هُوَ النَّسَبُ

قَالَ الشَّفَاعَةُ فِي عَدُوِّ  
 وَحَدِيثُهُ بِأَمْنٍ شَدِيدٍ  
 جَمْرًا عَلَيْهِ تَهْتَدُونَ  
 مَالِحَ نَجْمِ الْفَرْقَدِ

أَن سَأَلَ سَائِلًا عَنْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي  
 الْقُرْآنِ إِذْ أَخَذَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ  
 عَهْدَ أَنَّ يَأْخُذُوا بِحَبْلِ اللَّهِ صَالِحِينَ  
 صُفِّي لَهُمْ آيَاتِهِ فَخَسِرَ أَكْثَرُهُمْ  
 فَصَحَبَ الظَّالِمُ الْبَاطِلَ فَأَنشَأَ صَفُوفَهُمْ  
 فَقَاتَلُوا فِي سَوَاحِلِ يَمَمٍ فَأَنزَلْنَا  
 الْمُلْوَءَ الْوَحْشَ فَوَضَعُوا عَلَى أَعْيُنِهِمْ  
 فَاقْبَرُوا فِيهَا فَانْقَلَبُوا بِنُفْسِهِمْ  
 الظَّالِمِينَ فَجَاءَهُمُ الْغَمُّ مِنْ غَدَاةٍ  
 فَجَاءَهُمُ الْغَمُّ مِنْ غَدَاةٍ فَجَاءَهُمُ  
 الْغَمُّ مِنْ غَدَاةٍ فَجَاءَهُمُ الْغَمُّ مِنْ  
 غَدَاةٍ فَجَاءَهُمُ الْغَمُّ مِنْ غَدَاةٍ  
 فَجَاءَهُمُ الْغَمُّ مِنْ غَدَاةٍ فَجَاءَهُمُ  
 الْغَمُّ مِنْ غَدَاةٍ فَجَاءَهُمُ الْغَمُّ مِنْ  
 غَدَاةٍ فَجَاءَهُمُ الْغَمُّ مِنْ غَدَاةٍ

كِدْتُ نَسْقُطُ فَشَدَّكَ الشَّيْخُ سَعِيدٌ وَيُوسُفُ  
 حَتَّى أَتَكَ سَبَلَتْ قَالَ لَمْ يَجِدْهُ إِذْ هَبَّتْ مِعْصِيَةٌ  
 وَقَدْ قَارَيْتُهَا فَمَا نِيَّ اللَّهُ مِنْهَا وَذَلِكَ بِبِرْكَةِ  
 الشَّيْخِ سَعِيدٍ وَبِرْكِكُمْ وَأَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ  
 الْعَظِيمَ وَتَبَّتْ إِلَيْهِ فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ مِنْهَا  
 أَنَّ الْفَقِيهَ الْوَرَعَ الزَّاهِدَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
 بَاعَ كَابَةً قَالَ وَقَعْنَا فِي أَمْرٍ تَعِيبٍ فَمَسَّنَا  
 مِنَ السَّبَبِ نَزَفَ قَصَدْتُ قَبْرَ الشَّيْخِ سَعِيدٍ  
 نَزَامُ أَنْفَعَنَا اللَّهُ بِبَرَكَاتِهِ وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ  
 حَالَنَا وَمَا خُنَّ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ فَرَأَيْتُهُ بِرَأْيِ  
 الْمَلِيَّةِ فِي النَّامِ وَهُوَ يَقُولُ لِي يَا فُقَيْهَ

لَا تَحْسِبْ أَنَا نَضِيعٌ مِّنْ جَلَدِنَا بِقَصْدِ النِّبْيَةِ  
لِلَّهِ تَعَالَى أَبَشَرًا لِّفُجٍّ مِّنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانْجِسَتْ  
وَأَنَا مَسْرُورٌ بِقَوْلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّهُ هِيَ كَلَامُهُ  
بِقَعْنَاهُ وَكَذَلِكَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَرَامَاتِهِ وَخَوَاقِ  
عَادَاتِهِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ إِذْ هُوَ مِنَ  
الشَّائِخِ الْمُتَصَرِّفِينَ فِي حَيَاتِهِمْ وَبَعْدَ مَا تَهْمُ  
بِإِذْنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَبِالْجَمَلَةِ إِنَّ كَرَامَاتِهِ  
لَا تُحْصَى وَلَا تُعَدُّ وَلَا تُسْتَفْزَذُ وَلَا تُنَزَّلُ  
وَمِنْ جَلَدَاتِهَا سِيَاطُهَا وَكَوَاكِبُ سَعْدِهَا  
لَمْ يَمَعِدْ بِشَيْءٍ مِّنْ حَصْرِهَا كُلِّ مَنْ رَامَ ذَلِكَ  
وَيَعْرِضُ عَنْهُ مِنْ طَلَبِ تِلْكَ السَّيَالِكِ

وَمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا فَهُوَ الْقَلِيلُ لِيَكُونَ كَالْعُنْوَانِ  
عَلَى مَا بَقِيَ أَوْ كَالدَّلِيلِ وَهِيَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَالشَّمْسِ  
وَقَدْ لَزَّ وَالٌ وَفِيهَا يَقُولُ لِسَانُ الْجَمَالِ  
كَرَامَتُهُ سَارَتْ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَهِيَ كَمَا قَدْ قِيلَ غَيْثُ هَامِعٍ  
تَحِيَّ الْقُلُوبَ بِذِكْرِهَا وَحَدَّثَهَا  
وَتَسْعُ أَشْيَاءُ فَتُحَوِّسُهَا وَتَسْلَعُ  
حَاشَا لَوْنِهَا تَحْوِي السَّامِعَ  
فَقِيْلَ لِقَلْبِي بِلَوْ رُحِي مَنَافِعُ  
وَعَلَى النَّبِيِّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
وَبِحَمْدِ اللَّهِ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ مُعْتَقِدٌ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ  
الْبَادِيَةِ وَالْحَضَرِ عَقِيدَةٌ تَهْتَمُّ بِتَابَةِ السُّتَقْرِ  
غَيْرِ أَنَّهَا تَخْتَلِفُ مِنْ حَيْثُ اخْتَلَفَ عَلَيْهِمُ

بِشَرِّ طِ ذَلِكَ وَاخْتِلَافِ اغْرَاضِهِمْ فِي سُلُوكِ  
 تِلْكَ الْمَسَالِكِ كَعُقْدِي غَيْرِهِ مِنَ الصُّلَحَاءِ  
 وَالْأَوْلِيَاءِ مِنَ السَّادَةِ الْأَصْفِيَاءِ أَمْدًا اللَّهُ تَعَالَى  
 مِنْ مَدَدِهِمْ وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ وَسِيَرِهِمْ  
 فِي الدَّارِ الْمُنِيرَةِ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 يَا رَبِّ تَوَسَّلْنَا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ  
 وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْجَبَّارِ

وَالشَّيْخِ ابْنِ طَيْبٍ تَاجِ الْأَوْلِيَاءِ  
 اسْتَرْوَا لِنَفْضِ يَوْمِ الْحِزَابِ  
 الْحَاقَّةِ نَسْتَعِثُّ بِاللَّهِ حُسَيْنًا فِي نِقَالِهِ  
 إِلَى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ قَادِرٍ مَعَ قَضَائِهِ

امْتَدَحَهُ بِهَا بَعْضُ الْعَارِفِينَ الْأَكَابِرِ مِنَ  
 السَّادَةِ الْعُلَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ الصَّالِحِينَ  
 فَأَقُولُ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ زَمَانِهِ  
 كَالشَّمْسِ سَاطِعَةً الْأَنْوَارِ وَكَالْغَيْثِ الْإِلَهِ  
 تَسْقِي بِهِ الزُّوْعَ وَالْأَنْهَارَ وَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا بِصَالِحِ  
 الْعِبَادِ مُرْشِدًا الْحَاضِرِ وَالْبَادِ سَالِكًا بِهِمْ  
 مَسَالِكَ الرِّشَادِ هَذَا وَلَهُ مِنَ الْمَقَامِ الرَّفِيعِ  
 وَالْجَاهِ الْوَسِيعِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ فِي كُلِّ قَطْرٍ  
 مَذْكُورٍ وَيُقَالُ إِنَّهُ تَرَنَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْعَارِ  
 فَلَعَلَّهُ إِذَا دَارَبَهُ فَرَطُ الشُّوقِ وَالتَّذْكَارِ وَكَانَ  
 إِذَا تَوَاجَدَ أَكْثَرُ مَا يَقُولُ كَلَامَ رَابِعَةِ الْعَدَوِيَّةِ



وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنْ الشَّوْقِ إِلَى الْحَضْرَةِ إِلَّا لَهْبَتَهُ هُوَ  
يَا قَرِيبُ مِنَ الْفَوَادِ | يَا بَعِيدُ عَنِ النَّظَرِ  
أَنْتَ عَدَبْتَ مُجْتَهِدٌ | أَنْتَ كَلَفْتَنِي السَّهْرَ  
هَكَذَا يَا مَعْنِي | مَنْ بُلِيَ بِالْهَوَى صَبْرَهُ  
لَيْسَ مَرْبُوكٌ تَمُ الْهُوَ | مِثْلُ مَنْ بَاحَ وَاشْتَهَرَ  
وَلَمَّا اشْتَقَ إِلَى دَارِ الْجَلَالِ | تَلْقَاهُ مَوْلَاهُ  
بِالْقَبُولِ وَالْإِجْلَالِ | فَانْتَقَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةً مِنْ هِجْرَةِ  
النَّبِيِّ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَشْرَفُ  
التَّحِيَّةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ  
الَّذِينَ الْقَوِيمِ كَلَانِي فَيُضِ الْأَسْرَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَجَمْعَانِي فِي دَارِ الْقَرَارِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَ  
 الصَّالِحِينَ الْأَخْيَارِ وَفِي بَلَدٍ قِيدُونِ الْمَشْهُورِ  
 الَّذِي لَمْ تَزَلْ بِالسَّادَاتِ وَالصُّلَحَاءِ مَعْمُورَةً  
 وَقَبْرُهُ بِهَا كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ الثَّمَرِ يَهْرَعُ إِلَيْهِ  
 الْخَاصُّ وَالْعَامُّ وَعَمِلَ عَلَى قَبْرِهِ قُبَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَ  
 الْأَنْوَارُ عَلَيْهَا الْأَلْحَنَةُ بَاهِرَةٌ وَأَمَّا الْقَصَائِدُ  
 الَّتِي أَمْتَدَّحَهُ بِهَا بَعْضُ الْأَكْبَارِ مِنَ السَّادَةِ  
 الْعُلَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ الصَّالِحِينَ  
 فَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ مَا قَالَهُ فِيهِ مَوْلَانَا الْفَاضِلُ  
 سَلَاةُ الْأَمْثَالِ سَيِّدُنَا جَعْفَرُ بْنُ سَيِّدِنَا

وَمَوْلَانَا الْقُطْبُ أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِ الْحَبَشِيِّ فِي قَصِيدَةٍ  
 أَنشأَهَا فِي بَعْضِ زِيَارَاتِهِ لِقَبْرِ الْحُتَمِيِّ وَزِيَارَةِ  
 مَنْ يَدَّوْعُنْ مِنْ الْأَوْلِيَاءِ الْأَبْرَارِ كَشِيخِهِ مَوْلَانَا  
 السَّيِّدِ عِمْرَانَ الْبَارِقَانِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ أَجَادَ فِيهَا  
 كُلَّ الْإِجَادَةِ وَأَفَادَ مِنْ عِلْمِهَا كُلَّ الْإِفَادَةِ  
 وَنَبَّهَ مَا اسْتَوْدَعَهُ مِنَ السِّرِّ النَّبَوِيِّ بِقَوْلِهِ  
 فِيهِ مَحْزُونٌ سِرُّنَا أَلْ عَلَوِيِّ قَالَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ أَمِينٌ  
 حَادٍ الْعَيْسِ خَلَاهَا وَسَرَّهَا      أَلْ كَلَّمَ عَلَى اللَّهِ قَدَّعَرَّهَا  
 مَا تَرَّهَا إِذَا الْكَتَمُ أَكْثَرُ      تَزَامَا بِنَا كَلَامَا تَرَّهَا  
 خَلَاهَا تَطَوَّلَ سَبَابُ حَتَّى      تَبْلُغَ لِقَصْدَيْنِ رِيَامِيهَا  
 فَإِذَا مَا بَدَلَتْ أَعْلَامُهَا      يَدْعُو بِقِيدُونٍ فَاتِحُهَا

عَلَيْهِ  
 زُرُّ لَعَالِي الْعُلَى سَعِيدًا بِنِ  
 هُوَ بَابُ حَجْرٍ لِلْأَمَانِي  
 الْإِمَامُ الْهَامُ مَنْ قَدْ تَسَلَّمَ  
 فِيهِ مَخْرُوقٌ سِرُّنَا لَعَلَّ  
 يَأْتِي عَيْسَى أَيْتِيكَ ضَيْفًا  
 فَتَشْفَعُ فِي كُلِّ أَمْرٍ إِلَى مَنْ  
 إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ وَرَجُو  
 وَالشَّجَاعُ لَمْ يَزِرْ زُرَّةً وَوَسَلْ  
 عَمْرٍ خَيْرٌ وَلِكَارِمْ وَالجُودِ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَالِدِ الرَّسُولِ مَا قَالَ قَائِلٌ

فَهَذَا لَقَوْلُ تَعَطُّمِهَا  
 وَمِنْ أَذَى الْأَنَامِ مِمَّا عَرَّاهَا  
 فِي دَارِ الْجِدِّ وَارْتَقَا عَلَيْهَا  
 لَخَيْرٌ نَزِيدًا لِنِقْمَاتِ شِفَاهَا  
 وَقَدْ مَنِكَ لِقَبُولِ رَجَاهَا  
 لَكَ قَدْ خَصَّ بِالْعَيْنَانِ جِهَاهَا  
 بِكَ أَنْ يَقْضِيَ بَعِيدَاهَا  
 فَيُضِ أَمْلَادَهُ فَلَا تَنْسَاهَا  
 فَلَمْ يَأَلْ جَهْدُهُ فِي وَرْعَاهَا  
 مَا طَلَعَتْ شَيْئًا مِنْ شَيْئِهَا  
 حَادٍ أَلَيْسَ خَلَاءُ وَسَرَّهَا

وَقَالَ فِيهِ أَسْرُ الْعَرَفِ سَيِّدُ الشَّيْخِ سَعِيدِ بْنِ  
 الشَّوَّافِ فِي كِتَابِهِ كُتُبُ صَعْبَةِ الْعَسَلِ  
 وَمَدَحِ أَهْلِ الدِّعْرِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ مَا يَدْعُو  
 أَوْلِيَاءَهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَدْعُو بِهِ كَرَمًا وَجَاهًا  
 وَقَالَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ

سَيِّدِ الْعَمُودِ بِالطُّولِ	فَأَوْلَهُمُ السَّيِّدُ الْهَوَلِ
غَوَّثَ الْمَلَى شَيْئًا لِلَّهِ	بِالْحَالِ أَيْضًا وَالْقَوْلِ
لَهُ فِي السَّمَاءِ رَأْيَاتٌ	مَالَهُ مِثْلُ فِي الشَّادَاتِ
يَفْقُ لَهَا أَمْلًا لِلَّهِ	وَأَيَّاتٌ أَعْظَمُ أَيَّاتِ
لَهُ شَأْنٌ عَالِي شَهْرِهِ	سَيِّدِ ابْنِ عَيْسَى يَذْكُرُ
مَشْهُورٌ شَاهِرٌ لِلَّهِ	فِي الْبَحْرِ أَيْضًا وَالْبَرِّ

كَمْ فِي الْجُودِ نِعْمَاتٌ

كَرَّمِ فِي الْبُحُورِ الْغَمَقَاتِ  
 فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي حَقَّاتِ  
 فِي كُلِّ بَاحَةِ تَغْرِقِ  
 فِي الْقَرَبِ أَوْ فِي الْمَشْرِقِ  
 سَعِيدِ يَوْمِ الْغَمَةِ  
 يَخْرُجُ بِهِمْ مَرَّ ظِلَّةِ  
 ذَاكَ الْعَمُودِ الْمَشْرِقِ  
 حَتَّى الْفَرْجِ الْكَفَا  
 شَفَعَهُ رَبُّهُ فِي النَّاسِ  
 فِي يَوْمٍ مَا يَظْهَرُ رَأْسُ  
 الشَّيْخِ مَوْلَى قَيْدٍ وَ

تَجَا مِنْ أَهْلِ الْغَرَقَاتِ  
 يُنْجِي الْمَرَائِكِ وَاللَّهُ  
 لَهُ نَفْعٌ فِيهَا يُفَرِّقُ  
 يَحْضُرُ مَعَهُ سِرُّ اللَّهِ  
 يَشْفَعُ لِمِثْلِ الْأَمَّةِ  
 إِلَى ضِيَاءِ نُورِ اللَّهِ  
 يَعْرِفُهُ مَنْ فِي الْأَقْطَارِ  
 تَخَضَعُ لَهُ شَيْءٌ لِلَّهِ  
 يَوْمَ الْخَارِفِ وَالْبَاسِ  
 إِلَّا أَنْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ  
 بَحْرُ الْفَرَاتِ وَسَيِّحُونَ

لِلْخَلْقِ مَرَّةً يَرُدُّونَ  
 أَوَّلُ مَشَاحِجِ الْإِسْلَامِ  
 كَمِنْ وَلِيٍّ مَقْدَامِ  
 وَالْعَمُودِ مَرَّةً  
 وَأَهْلُ الْعِلَا وَالْفَخْرِ  
 فِيهِمْ مُقَدَّمُ عَالِمِ  
 عَارِفٍ وَعَالِمِ حَاكِمِ  
 هَذَا الْفَقِيهِ الْمَذْكُورِ  
 لَهُ صِيَّتٌ شَائِعٌ مَشْهُورٌ  
 يَنْهَى وَيَأْمُرُ بِالْحَقِّ  
 وَكُلُّ مَنْ رَأَاهُ قَدْ حَقَّقَ

فَأَيُّضًا عَلَى خَلْقِ اللَّهِ  
 سَادَةٌ مَشَاحِجُ وَأَعْلَامِ  
 فِيهِمْ مُطِيعِينَ اللَّهِ  
 سَادَةٌ مِنْ أَهْلِ الشُّهْرَةِ  
 أَصْلَحَهُمُ الرَّبُّ اللَّهُ  
 بِالْعِلْمِ كُلِّهِ فَاهِمِ  
 بِكُلِّ مَا قَالَ اللَّهُ  
 فِي فِي ذِمَارِ الْقَبُورِ  
 شَيْخُ الْمَلَاحِدِ اللَّهُ  
 وَأَقَامَ لِلنَّاسِ الْحَقَّ  
 أَظْهَرَ لَهُ سَيْفُ اللَّهِ

فَإِنْ قَالَ ذِي نُوَيْفٍ  
مَا هُوَ مِنْ جَهْلٍ نَزِيٍّ  
مَنْ كَانَ هُوَ الظَّالِمُ  
إِلَّا لِرَبِّهِ طَاعَةٌ  
وَالْمَشْتَرِ بَاعَتَانِ  
حَاضِرُونَ حَالَهُ بَانَ  
أَمَّا الْعَمُودُ يَا صَاحِبُ  
فِيمَنْ مَضَى أَوْ مِنْ رَاحٍ  
هُوَ شَيْخٌ لَأَهْلِ الْوَادِي  
كَفِيهِ مِنْ أَسْيَادِي  
فَأَجْمَعُ دِيْنِي وَادِيهِ

وَالْأَفْجَدُ بِالسِّيفِ  
يُحْكَمُ بِمَا قَالَ اللَّهُ  
مَا قَطَعَ صَوْلَى اللَّهِ سَاعَةً  
فِي كُلِّ مَا يَرْضَى اللَّهُ  
ذِي كَانَ عِنْدَهُ بَرٌّ  
سِرُّهُ يَبِينُهُ اللَّهُ  
اسْتَأْذَنَ جَمْعُ الصَّالِحِ  
قُدْرَةُ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ  
وَأَدِي النَّبِيِّ الْهَادِي  
كُفْرٌ لِي وَلِيَّ اللَّهِ  
لِكُلِّ مِنْهُمْ سَيِّئُهُ



شَرَابٌ طَيِّبٌ يَهْدِيهِ	يَصْبِغُ مِنْ أَصْحَابِ اللَّهِ
صَالِحٌ وَذُرِّيَّةٌ صَالِحَةٌ	مَا قَطُّ فِيهِمْ طَائِحٌ
مَا الْعَذَابُ يَجْعُ مَالِحٌ	إِلَّا إِذَا أَرَادَ اللَّهُ
وَقَالَ فِيهِ الْعَالَمَةُ عَيْنُ	الْأَعْيَانِ الشَّيْخِ
عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَحْمَدَ ابْنِ	عَبْدِ اللَّهِ بِاسْمِهِ
مَذِيلاً عَلَى الْأَيَّامِ	لِتَقْدِمَتِهِ الَّذِي مَظْلَعُهَا
يَا قَرِيبُ مِنَ الْقَوْلِ	يَا جَدُّ عَنِ النَّظَرِ قَالَ
حَمْدُ اللَّهِ	

وَالْتَهَيْتُ فِي الْحَوَى	عِنْدَ مَنْ مَعْتَبَرُهُ
وَالْفَرَامُ وَلَوْ عَةً	وَالْتَرَوُعُ إِلَى الْوَطْرِ
لِلْحَبَّةِ شَاهِدٌ	لَيْسَ يَبْقَى وَلَا يَذُرُهُ

مِنْ زَفِيرٍ وَعَبْرَةٍ  
 فَهَنِيًّا الشَّارِبِ  
 عَاكِفِينَ عَلَى الْوَلَا  
 كَالْعَمُودِ الَّذِي خَلَا  
 لَاحِضَتُهُ عِنَايَةً  
 وَتَرَقًّا إِلَى الْعُلَا  
 عَايِنَ الْمَلَكُوتِ إِذْ  
 وَلَهُ حَضْرَةٌ بِهَا  
 وَعَلَيْهَا جَلَالَةٌ  
 يَا إِلَهِي بِجَاهِهِ  
 كُنْ لَنَا حَافِظًا مِنْ

وَدُمُوعِ كَالْمَطَرِ  
 خَمْرَةِ الْحُبِّ فِي زُمْرِهِ  
 بِالْعَشِيَّةِ وَالْبُكْرِ  
 سَعْدَةً فِي الْمَلَابِدِ  
 اللَّهُ فِي حَالَةِ الصَّغَرِ  
 لِمَقَامِهِ افْتَخَرَهُ  
 كُلُّ أَمْرٍ لَهُ خَطَرُهُ  
 نُورُهُ ضَاءٌ كَالْقَمَرِ  
 تَلَيْسُ الْحَالُ مِنْ حَضْرَتِهِ  
 وَيَسِيرُ لَهُ أَنْتَشَرُهُ  
 السُّؤْلِ وَالْيُسْرِ وَالضَّرَرِ

وَبَلَاءٍ وَمِحْنَةٍ  
وَنَحِصَالٍ قَبِيحَةٍ  
وَاصْلِحِ الشَّانَ كُلَّهُ  
ثُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
ثُمَّ إِلَيْهِ وَصَحْبِهِ  
وَقَالَ فِيهِ مُتَغَرِّلاً وَمَا رَحَالُهُ وَمُتَوَلِّباً  
مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا وَشَيْخَنَا السَّيِّدَ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ مَوْلَانَا الْمُرْجُومِ السَّيِّدَ عَبْدَ اللَّهِ الْحَاشِي  
حِينَ كُنْتُ ضُفْعًا عَلَى الْمُنَاقِبَةِ فَقَضَيْتُهَا  
وَرَقَّتْ وَرَقَّتْ وَطَالَ الْحَاسِطُ اسْطِرْطَا  
فَصَحَّحَ مَارَاهُ فَمَا رَكِبَكَ الْمُبْنَى

وَمِنَ الْفَقْرِ وَالْبَطَرِ  
عَاقَةَ الْقَلْبِ بِالْكَدْرِ  
يَا الَّذِي جُودُهُ غَمْرُ  
أَحَدِ صَفْوَةِ الْبَشَرِ  
عَدَّ مَا سَبَّحَ الْحَمْدُ  
وَقَالَ فِيهِ مُتَغَرِّلاً وَمَا رَحَالُهُ وَمُتَوَلِّباً  
مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا وَشَيْخَنَا السَّيِّدَ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ مَوْلَانَا الْمُرْجُومِ السَّيِّدَ عَبْدَ اللَّهِ الْحَاشِي  
حِينَ كُنْتُ ضُفْعًا عَلَى الْمُنَاقِبَةِ فَقَضَيْتُهَا  
وَرَقَّتْ وَرَقَّتْ وَطَالَ الْحَاسِطُ اسْطِرْطَا  
فَصَحَّحَ مَارَاهُ فَمَا رَكِبَكَ الْمُبْنَى

وَأَضْلَحَ مَا كَانَ يَجْرِي الْمَعْنَى قَارِضِي  
اللَّهُ عِنْدَهُ نَفَعَ آمِينَ

غَفَى الْحَمَامُ لَنَا سَحَرَهُ  
وَأَهَاجَ لَوْعَتِي الَّتِي  
وَتَفَتَّتْ أَكْبَادُ صَت  
وَبَلِي بِحُبِّ غَزَالَتِهِ  
هَيْفَاءُ حَسَنَاتِ الْقَوَامِ  
ذَاتُ الْحَاسِنِ جَبَّتْهَا  
إِنَّ التَّهْتِكَ فِي هَوْنِهَا  
أَنْ أَنْكَرُوا الْوَاشُونَ جُنِّي  
أَكْمَلُ شُهُودٍ حَسَنَاتِهَا

فَأَقَارِضُ دُمُعِي كَالْمَطَرِ  
عَظْتُ وَطَلْتُ الْفِكَرِ  
ذَابَ مِنْ طُولِ السَّفَرِ  
تَسْبَى اللَّيْلُ إِذَا نَظَرُ  
لَهَا بِأَحْشَانِي مَقَرُ  
عِنْدَ الْأَكْبَارِ مَعْتَبَرُ  
عِنْدَهُ هُوَ أَسْنَى الْوَطَرِ  
فِي الضَّنَاءِ مَعَ السَّهَرِ  
الْفَتَانُ ذَلِكَ الْمُنْشَرُ

وَلِحَاطِهَا بَتَوَكَّلْ  
 إِنَّ قِيلَ مَنْ تَعْنَى أَقْلُ  
 الْحَبْرُ فَرَمَ زَمَانِهِ  
 شَيْخُ الشُّيُوخِ بِلَامُ رَا  
 غَوَّثَ الْوَرْدَ وَمَغِيثُهُمْ  
 ذَاكَ ابْنُ عَيْسَى حَاوِي  
 بِحُرِّ النَّوَالِ عَقُوقِهِ  
 وَتَرَكْتُ حُبَّ سِوَاةٍ  
 غَيْرَ سَاغِي بَنِي  
 قَدْ أَشْرَقَ قَيْدُ وَهْ  
 وَعَظِيمُ الْأَقْدَامِ

فِي مَجْلِسِ الْقَوْمِ أَقْرَهُ  
 شَيْخُ الْكِرَامِ الْمُشْتَرَهُ  
 رَاقِي الْمَقَامِ الْمُقْتَنَهُ  
 مَنْ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ طَيِّبُهُ  
 تَجَلَّى الْيَاسِينَ الْفَرَسُ  
 الْأَسْرَارُ تَعْنَى وَاقِعُهُ  
 مَدَامُ وَهْنٍ لِي كَالْبَرِّ  
 مِنْ بَاقِي الْأَهْلِ الْبَرِّ  
 هَاشِمُ مَجْلِسِ الْأَهْلِ  
 وَسَمْتُ بِنْتِ الْأَبْرِ  
 فِي سِمَاءٍ مَعَ الْأَهْلِ

وَالْقَصْدُ أَنْزَلَ فِي جَاهٍ  
وَأَمَرَ الْوَجَنَاتِ فِي  
يَا حَادِي الْأَضْعَانِ قِفْ  
خَذُ رُوحِي الْفَانِي بِهِ  
إِنْ لَمْ تَجِدْهُ فَافْرِهْ  
وَقُلِ الْفَقِيرُ مُحِبُّكُمْ  
بِهَدْيِ السَّلَامِ إِلَيْكُمْ  
وَقَدْ اشْتَكَيْتُكُمْ  
مِنْ مِيلَةٍ عَزَّ سُلُوكُكُمْ  
يَا سَيِّدِي يَا عُمْدَتِي  
أَدْرِكْ وَسَاحِ مَسِيرًا

فَذَلِكَ مُرَادِي وَالْوَطْرُ  
ذَلِكَ الْحَلَالُ الْمُقَرَّرُ  
فِي رُبْعِهِ عِنْدَ الْمَسِيرِ  
فَلَعَلَّهُ يَقْضِي الْوَطْرَ  
عَنِ السَّلَامِ الْمُعْتَبَرِ  
مِنْ أَلْعَلْوِي مِنْ مُضْمَرٍ  
مِنْ بَعْدِ تَقْبِيلِ الْأَشْرِ  
فَمَا جَنَاهُ مِنَ الْوَزْرِ  
وَبَابِهِ الْزَلَى أَمْرُ  
أَنْتَ الْمَلَأَ الْمُسْتَصْرَ  
سَالِكِ طَرِيقِ أَهْلِ الْخَطَرِ

فَنَسِيَ بِكُمْ يَا سَيِّدِي  
 وَكَذَا الْحُبَابُ لِلَّهِ  
 وَلَوْلَا دِيهِ وَأَهْلِهِ  
 قُتِمَتْ وَصَلُوا عَلَى الْحَبِيبِ  
 وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا أَمَّ  
 إِلَى غَيْرِكَ إِلَهٌ مِنَ الْأَشْعَارِ الَّذِي لَمْ تَزَلْ  
 تَسْعَى بِهَا الْوُقُودُ إِلَى ضَرْبِهِ بِالْعِشِيِّ وَالْأَجَا  
 عَلَى عَمَرِ الدَّهْرِ وَالْأَعْصَارِ حَذَقَتْهُ الْإِخْصَارُ  
 هَذَا وَقَبْرُهُ مَقْصُودٌ بِالزِّيَارَةِ كُلِّ جَيْنٍ أَنَا الْبَيْتُ  
 وَأَطْرَافُ النَّهَارِ يَصْعَقُ إِلَيْهِ كُلُّ طَالِبٍ فَيَجُوعُ  
 وَقَدْ فَازَ بِنَيْلِ الْمَأْرِبِ وَهَذَا مَا نَقَلَ مِنْ

الشَّهَادَةُ عَنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالسَّعَادَةِ أَنَا لَنَا  
 اللَّهُ بِهِمُ الْجَنَّةُ وَزِيَادَةُ وَهَذَا كَفَّ  
 انْسِيَابُ تَبَاكِيرِ يَسُوعَ الْبَيَانِ عَنْ حِيَاضِ  
 هَذِهِ الرِّيَاضِ الْبَدِيعَةِ وَالْعَرَائِسِ الْحَسَنِ  
 فَقَوْلُ اللَّهِ يَا مَنْ أَيْنَمَا تَوَلَّيْنَا فَنَمُوجُهُ  
 الْمَصُونُ وَالْإِكْرَامُ وَجْهَهُ شَخْصَ الْعَيُونِ  
 يَا مَنْ يَعْظِيمُ رَجَائَهُ تَتَعَلَّقُ الظُّنُونُ يَا مَنْ  
 شَهِدَتْ بِوَحْدَانِيَّتِهِ السَّمَوَاتُ وَمَا فِيهَا  
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَأَقْرَنَ بِرُبُوبِيَّتِهِ الْأَرْضُونَ فِي  
 الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ  
 أَنْ تُصَلِّ وَتُسَلِّمْ عَلَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَ